**Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.**

**ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502**

**Journal Of the Iraqia University**

**available online at**

**https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247**

# الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣: دراسة مسحية

**م.م. حيدر كاطع صيهود**

**م.م باسمه صالح حبيب**

**جامعة ديالى / كلية الطب**

# Digital Media and the Reshaping of Contemporary Motherhood Patterns in Iraq after 2003: A Survey Study

**Haider Kati'a Saihood& Basmah Saleh Habib**

**College of Medicine, University of Diyala**

**haider.g@uodiyala.edu.iq**

## الملخص

شهد المجتمع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ تحولات سياسية واجتماعية وثقافية وتقنية عميقة، انعكست بصورة مباشرة على بنية الأسرة ووظائفها، ولاسيما الأدوار المرتبطة بالأمومة والتنشئة الاجتماعية. وفي ظل الانتشار الواسع للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، برز الإعلام الرقمي بوصفه فاعلاً اجتماعياً جديداً يسهم في إنتاج المعرفة، وإعادة تشكيل القيم، والتأثير في أنماط التفاعل الأسري. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق، والكشف عن الآليات التي أسهمت في انتقال المعرفة الأمومية من المصادر التقليدية إلى البيئة الرقمية، فضلاً عن دراسة تأثير المنصات الرقمية في بناء الهوية الأمومية، واتخاذ القرارات المتعلقة بالحمل والولادة والتنشئة، واستكشاف التحديات الاجتماعية والثقافية التي رافقت هذا التحول.اعتمدت الدراسة المنهج المختلط(Mixed Methods) ، من خلال دمج أدوات البحث الكمية والكيفية، وتوظيف نظريات الاستخدامات والإشباعات، والتعلم الاجتماعي، وبناء الواقع الاجتماعي، والمجتمع الشبكي، لتفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي وأنماط الأمومة. وتقترح الدراسة نموذجاً تفسيرياً يربط بين كثافة استخدام الإعلام الرقمي، والثقافة الإعلامية الرقمية، والمعرفة الأمومية، والكفاءة الأمومية، وإعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة.وتخلص الدراسة إلى أن الإعلام الرقمي لم يعد مجرد مصدر للمعلومات، بل تحول إلى مؤسسة اجتماعية موازية تؤثر في بناء الهوية الأمومية، وفي إعادة تعريف مفهوم الأمومة داخل المجتمع العراقي، مع ما يرافق ذلك من فرص لتعزيز المعرفة والدعم الاجتماعي، وتحديات تتمثل في انتشار المعلومات المضللة، والمقارنة الاجتماعية، والضغوط النفسية الناتجة عن السعي إلى تحقيق صورة مثالية للأم.**الكلمات المفتاحية** :الإعلام الرقمي، الأمومة الرقمية، الهوية الأمومية، الأسرة العراقية، التنشئة الاجتماعية.

## Abstract

Digital Media and the Reconfiguration of Modern Motherhood in Iraq after 2003: A Media-Sociological Study Since 2003, Iraq has undergone profound political, social, and technological transformations that have reshaped family structures and parenting practices. The rapid diffusion of digital media and social networking platforms has significantly altered how mothers access information, construct maternal identities, and make decisions regarding pregnancy, childcare, and family life. This study examines the role of digital media in reconfiguring modern motherhood in Iraq from a media-sociological perspective.Using a mixed-methods approach, the study integrates quantitative and qualitative methods and draws upon Uses and Gratifications Theory, Social Learning Theory, the Social Construction of Reality, and Network Society Theory. It proposes an integrated conceptual model linking digital media use, digital literacy, maternal knowledge, maternal self-efficacy, and the reconfiguration of modern motherhood.The study argues that digital media has evolved beyond an information source into a parallel social institution capable of reshaping maternal identities and parenting norms. While digital platforms enhance access to health information and social support, they also contribute to misinformation, social comparison, and psychological pressure associated with idealized

motherhood.**Keywords:** Digital Media, Digital Motherhood, Maternal Identity, Iraqi Family, Media Sociology, Socialization.

## الفصل الأول : المقدمة

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الأخيرة تحولاً جذرياً في البيئة الاتصالية نتيجة الثورة الرقمية، التي أعادت تشكيل أنماط إنتاج المعرفة وتداولها، وغيرت طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل مختلف المجتمعات. وقد أصبح الإعلام الرقمي، بما يضمه من منصات تواصل اجتماعي وتطبيقات ذكية ومجتمعات افتراضية، أحد أهم الفاعلين في تشكيل الرأي العام وصناعة الثقافة وإعادة إنتاج القيم الاجتماعية. ويذهب العديد من الباحثين إلى أن هذا التحول لا يقتصر على المجال الإعلامي، بل يمتد ليطال المؤسسات الاجتماعية التقليدية، ومنها الأسرة، التي أصبحت تتفاعل مع مصادر جديدة للمعرفة والخبرة، تتجاوز حدود التفاعل المباشر والأسرة الممتدة.ويُعد المجتمع العراقي من أكثر المجتمعات العربية التي شهدت تغيرات متسارعة بعد عام ٢٠٠٣، نتيجة التحولات السياسية والانفتاح الإعلامي والتكنولوجي. فقد أدى انتشار الإنترنت والهواتف الذكية إلى توسع استخدام المنصات الرقمية في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك المجال الأسري، حيث أصبحت المرأة العراقية تعتمد بصورة متزايدة على الإعلام الرقمي للحصول على المعلومات المتعلقة بالحمل، والولادة، ورعاية الأطفال، والصحة النفسية، والتنشئة الاجتماعية. وأسهم هذا التحول في إعادة صياغة العلاقة بين المعرفة التقليدية والخبرة الرقمية، وأدى إلى بروز أنماط جديدة من الأمومة تختلف عن النماذج السائدة في المجتمع العراقي قبل عام ٢٠٠٣.لقد كانت الأمومة في المجتمع العراقي، كما في كثير من المجتمعات العربية، تستند إلى منظومة من الخبرات المتوارثة، تنقلها الأسرة الممتدة، ولا سيما الأمهات والجدات، بوصفها المرجعية الرئيسة في شؤون الحمل والولادة والتربية. غير أن الثورة الرقمية أدت إلى ظهور مصادر جديدة للمعرفة، تمثلت في المنصات الإلكترونية، والتطبيقات الصحية، والمجتمعات الافتراضية، والمؤثرات الرقميات، التي أصبحت تؤدي دوراً متزايداً في توجيه قرارات الأمهات. ونتيجة لذلك، لم تعد الأمومة مجرد ممارسة اجتماعية تقليدية، بل أصبحت مجالاً للتفاوض بين المرجعيات الثقافية المحلية والخطابات الرقمية العالمية.ومن منظور اخر، يمثل هذا التحول حالة نموذجية لدراسة العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة، إذ لم يعد الإعلام الرقمي مجرد وسيط لنقل الرسائل، وإنما أصبح مؤسسة اجتماعية تنتج المعاني، وتعيد تعريف الأدوار، وتسهم في بناء الهويات الفردية والجماعية. وقد أفرزت هذه البيئة الرقمية مفهوماً جديداً يعرف في الأدبيات المعاصرة بـ "**الأمومة الرقمية(Digital Motherhood)** "، الذي يشير إلى اعتماد الأمهات على الوسائط الرقمية في بناء المعرفة، واتخاذ القرارات، وإدارة الحياة الأسرية، والتفاعل مع مجتمعات رقمية تقدم الدعم والمشورة، لكنها في الوقت ذاته تفرض معايير جديدة للأمومة قد لا تنسجم دائماً مع الخصوصية الثقافية للمجتمع العراقي.وتنبع أهمية هذه الدراسة من ندرة البحوث العربية، والعراقية على وجه الخصوص، التي تناولت العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة من منظور يجمع بين الإعلام وعلم الاجتماع. فقد انصرفت معظم الدراسات إلى تحليل استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي بصورة عامة، أو إلى دراسة الجوانب الصحية المرتبطة بالأمومة، في حين لم تحظ التحولات الاجتماعية والثقافية التي أحدثها الإعلام الرقمي في مفهوم الأمومة بالاهتمام الكافي. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة المعرفية، من خلال تحليل الكيفية التي أعاد بها الإعلام الرقمي تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وربط ذلك بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي شهده المجتمع العراقي خلال العقدين الأخيرين.وتكتسب الدراسة أيضاً أهميتها من الناحية التطبيقية، إذ يمكن أن تسهم نتائجها في دعم جهود المؤسسات الصحية والإعلامية والتربوية الرامية إلى تطوير برامج للتثقيف الرقمي الموجه للأمهات، وتعزيز الثقافة الإعلامية الرقمية، والحد من آثار المعلومات المضللة، بما ينعكس إيجاباً على صحة الأسرة وجودة التنشئة الاجتماعية.

## اولا : مشكلة البحث

شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ تغيرات اجتماعية وسياسية وثقافية متسارعة، رافقها انفتاح إعلامي غير مسبوق وتوسع كبير في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى تحول الإعلام الرقمي من وسيلة اتصال إلى فاعل اجتماعي مؤثر في تشكيل الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك. وقد انعكس هذا التحول بصورة واضحة على الأسرة العراقية، التي أصبحت تتفاعل مع بيئة رقمية مفتوحة تنتج المعرفة وتعيد إنتاجها بصورة مستمرة، الأمر الذي أثر في طبيعة الأدوار الأسرية، ولا سيما دور الأم بوصفها الفاعل الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية.لقد كانت المعرفة المتعلقة بالحمل والولادة والتربية تنتقل في المجتمع العراقي عبر الأسرة الممتدة، مستندة إلى الخبرة المتوارثة والتقاليد الاجتماعية، إلا أن الثورة الرقمية أسهمت في انتقال مركز إنتاج المعرفة من المحيط الأسري إلى الفضاء الرقمي. فأصبحت الأمهات يعتمدن على منصات التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الصحية، والمجتمعات الافتراضية، والمؤثرات الرقميات للحصول على المعلومات واتخاذ القرارات المتعلقة بصحة الطفل،

وأساليب التربية، والتغذية، والدعم النفسي.ورغم ما وفره الإعلام الرقمي من فرص لتوسيع المعرفة والوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات، فإنه أوجد تحديات جديدة تتمثل في انتشار المعلومات غير الموثقة، وهيمنة المحتوى التجاري، وصناعة صورة نمطية للأم المثالية، وازدياد المقارنة الاجتماعية بين الأمهات، وهو ما قد يؤدي إلى تغيرات عميقة في مفهوم الأمومة والهوية الأمومية داخل المجتمع العراقي.وتكمن الإشكالية الرئيسة في أن معظم الدراسات العربية تناولت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة عامة، أو ركزت على الجوانب الصحية والتقنية، في حين لم تُعالج بصورة معمقة العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة في السياق العراقي، ولا سيما في مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ التي اتسمت بتحولات بنيوية في النظام الاجتماعي والإعلامي.تتمثل مشكلة الدراسة في تزايد اعتماد الأمهات في العراق على وسائل الإعلام الرقمي بعد عام ٢٠٠٣ بوصفها مصدراً رئيساً للمعلومات والإرشادات المتعلقة بالحمل والتربية ورعاية الأطفال، وما نتج عن ذلك من تغيرات في أنماط الأمومة التقليدية. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل الهوية والكفاءة والمعرفة الأمومية، وتأثيره في الممارسات والقرارات المرتبطة بالأمومة الحديثة في المجتمع العراقي. وانطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

**ما مدى إسهام الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣؟**

## ثانيا : أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مجموعة من الاعتبارات العلمية والعملية، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

### الأهمية العلمية

١. تُعد من أوائل الدراسات العراقية التي تتناول مفهوم **الأمومة الرقمية** من منظور يجمع بين الإعلام وعلم الاجتماع .

٢. تقدم إطاراً نظرياً يربط بين نظريات الإعلام الرقمي والتحولات الاجتماعية للأسرة .

٣. تسهم في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بالتحول الرقمي للأسرة .يشير كاستلز ( (Castells, 2010إلى أن المجتمع الشبكي أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية من خلال الاتصال الرقمي.

### الأهمية النظرية

تسعى الدراسة إلى تطوير نموذج تفسيري يوضح العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل الهوية الأمومية، من خلال دمج عدد من النظريات الاتصالية والاجتماعية، مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية المجتمع الشبكي، ونظرية بناء الواقع الاجتماعي.

### الأهمية التطبيقية

يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في:

- دعم المؤسسات الصحية في تصميم برامج توعية رقمية للأمهات .
- مساعدة المؤسسات الإعلامية على تطوير محتوى رقمي مسؤول .
- تعزيز الثقافة الإعلامية الرقمية لدى المرأة العراقية .

دعم صناع القرار في وضع سياسات إعلامية وأسرية تستجيب للتحولات الرقمية .

**الأهمية المجتمعية**

تساعد الدراسة على فهم التحولات التي طرأت على الأسرة العراقية، والكشف عن الفرص التي يتيحها الإعلام الرقمي في دعم الأمهات، والتحديات التي يفرضها على الهوية الأسرية والثقافية.

**ثالثاً : أهداف الدراسة**

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. تحليل أثر الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ .
٢. التعرف على أهم المنصات الرقمية التي تعتمد عليها الأمهات العراقيات .
٣. الكشف عن طبيعة المعرفة الأمومية التي تنتجها البيئة الرقمية .
٤. دراسة تأثير الإعلام الرقمي في الهوية الأمومية وأساليب التنشئة الاجتماعية .
٥. تحليل دور المؤثرات الرقميات في تشكيل صورة الأم المثالية .

٦. تحديد أبرز التحديات الاجتماعية والنفسية والثقافية المرتبطة بالأمومة الرقمية .

٧. تقديم نموذج تفسيري يوضح العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة .

٨. تقديم توصيات علمية لتعزيز الاستخدام الواعي للإعلام الرقمي في المجال الأسري .

**رابعاً: تساؤلات الدراسة**

**السؤال الرئيس**

كيف يسهم الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣؟

**الأسئلة الفرعية**

١. ما أنماط استخدام الأمهات العراقيات للإعلام الرقمي؟

٢. ما مصادر المعرفة الرقمية الأكثر تأثيراً في القرارات المتعلقة بالأمومة؟

٣. كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي في بناء الهوية الأمومية؟

٤. ما دور المؤثرات الرقميات في إعادة تعريف مفهوم الأم المثالية؟

٥. ما أبرز التحديات التي تواجه الأمهات في البيئة الرقمية؟

٦. ما العلاقة بين الثقافة الإعلامية الرقمية والكفاءة الأمومية؟

٧. إلى أي مدى أسهم الإعلام الرقمي في تراجع الاعتماد على الخبرات التقليدية؟

٨. كيف يمكن توظيف الإعلام الرقمي لتعزيز التنشئة الأسرية الإيجابية؟

**خامساً: فرضيات الدراسة**

**الفرضية الرئيسة**

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في المجتمع العراقي.

**الفرضيات الفرعية**

١. يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إيجابياً في المعرفة الأمومية الرقمية .

٢. تؤثر المعرفة الرقمية في الكفاءة الأمومية المدركة .

٣. تؤثر الثقافة الإعلامية الرقمية في جودة القرارات المتعلقة بالتنشئة .

٤. تؤثر المؤثرات الرقميات في تشكيل الهوية الأمومية .

٥. توجد علاقة موجبة بين كثافة استخدام الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة .

٦. تتوسط الثقافة الإعلامية الرقمية العلاقة بين استخدام الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل الأمومة .

٧. تختلف أنماط استخدام الإعلام الرقمي باختلاف العمر والمستوى التعليمي ومكان السكنيرى باندورا ( (Bandura, 1977أن التعلم بالملاحظة يمثل أحد أهم آليات اكتساب السلوك الاجتماعي .

**سادساً: المفاهيم الإجرائية**

**الإعلام الرقمي**

يُقصد به في هذه الدراسة جميع المنصات والوسائط الرقمية التي تستخدمها الأمهات العراقيات للحصول على المعلومات المتعلقة بالحمل والولادة والتربية والصحة الأسرية، وتشمل مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية، والتطبيقات الذكية، ومنصات الفيديو، تؤكد ليفينغستون ( (Livingstone, 2019أن الثقافة الرقمية أصبحت عنصراً أساسياً في التنشئة الأسرية.

**الأمومة الحديثة**

تشير إلى مجموعة الأدوار والممارسات الجديدة التي تؤديها الأم في ظل البيئة الرقمية، والتي تعتمد على المعرفة العلمية، والتفاعل مع المنصات الرقمية، واستخدام التطبيقات الذكية، مع المحافظة على مسؤولياتها التقليدية في الرعاية والتنشئة.

**الأمومة الرقمية**

هي نمط من أنماط الأمومة يعتمد على استخدام التكنولوجيا الرقمية في اكتساب المعرفة، واتخاذ القرارات، وإدارة شؤون الطفل والأسرة، والتفاعل مع المجتمعات الافتراضية الخاصة بالأمهات.ترى لوبتون ( (Lupton, 2016أن الأمومة الرقمية أصبحت جزءاً من الهوية الاجتماعية للأم المعاصرة.

**الهوية الأمومية**

يقصد بها الصورة التي تبنيها المرأة عن ذاتها بوصفها أماً، والتي تتشكل من خلال التفاعل بين القيم الاجتماعية والخبرات الشخصية والخطاب الإعلامي الرقمي.

**إعادة تشكيل الأمومة**

يقصد بها عملية التحول التي طرأت على مفهوم الأمومة وأدوارها وممارساتها نتيجة التفاعل المستمر مع الإعلام الرقمي، بما يشمل مصادر المعرفة، وأساليب التربية، وأنماط اتخاذ القرار ، والعلاقات الأسرية

**الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة**

لم يعد الإعلام الرقمي مجرد وسيط تكنولوجي لنقل المعلومات، بل أصبح فاعلاً اجتماعياً وثقافياً يسهم في إعادة إنتاج المعاني والقيم وإعادة تعريف الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة. وقد أدت الثورة الرقمية إلى ظهور ما يسميه كاستلز **مجتمع الشبكات(Network Society)** ، حيث أصبحت شبكات الاتصال البنية الرئيسة التي تنتج المعرفة وتعيد توزيع السلطة داخل المجتمع.(Castells, 2010)

وفي هذا السياق، أصبحت الأمومة إحدى أكثر الظواهر الاجتماعية تأثراً بالتحول الرقمي، إذ انتقلت من كونها ممارسة تعتمد على الخبرة العائلية المتوارثة إلى ممارسة تتشكل بصورة متزايدة عبر المنصات الرقمية والخوارزميات والمجتمعات الافتراضية. ولم يعد تعريف "الأم الجيدة" يُصاغ داخل الأسرة فقط، بل أصبح يُنتج أيضاً عبر الخطابات الرقمية التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي والمؤثرات وصناع المحتوى الصحي والتربوي.ومن هنا، فإن دراسة العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمومة لا ينبغي أن تقتصر على قياس معدلات الاستخدام، وإنما تتطلب تحليلاً للطريقة التي يعيد بها الإعلام تشكيل السلطة المعرفية، والهوية الاجتماعية، والتمثلات الثقافية المرتبطة بالأمومة.

**أولاً: الإعلام الرقمي بوصفه منتجاً للواقع الاجتماعي**

تنطلق نظرية **البناء الاجتماعي للواقع** التي طورها بيرغر ولوكمان (Berger & Luckmann, 1966) من أن الواقع الاجتماعي لا يوجد بوصفه حقيقة ثابتة، بل يُبنى باستمرار عبر التفاعل الإنساني والخطاب والمؤسسات الاجتماعية. وفي العصر الرقمي، أصبحت المنصات الإلكترونية من أبرز المؤسسات التي تشارك في هذا البناء، إذ تنتج صوراً ومعايير وخطابات تؤثر في كيفية إدراك الأفراد لذواتهم ولأدوارهم الاجتماعية.

وفيما يتعلق بالأمومة، لم يعد الواقع الأمومي يُبنى داخل الأسرة وحدها، بل أصبح يتشكل عبر آلاف الصور ومقاطع الفيديو والمنشورات التي تعرض أنماطاً مختلفة من التربية والرعاية. ويؤدي التكرار المستمر لهذه الخطابات إلى ترسيخ تصورات معينة حول ما ينبغي أن تكون عليه الأم المثالية، الأمر الذي يجعل الإعلام الرقمي مؤسسة لإنتاج المعايير الاجتماعية، وليس مجرد وسيلة لنقلها.وفي العراق، يكتسب هذا التحول أهمية خاصة بسبب الانتقال السريع من البيئة الإعلامية التقليدية إلى البيئة الرقمية بعد عام ٢٠٠٣، وهو انتقال لم يمنح المؤسسات الأسرية والتعليمية الوقت الكافي لإعادة بناء آليات التكيف مع هذا الواقع الجديد. ونتيجة لذلك، أصبحت كثير من الأمهات يتلقين معلوماتهن الأساسية حول الحمل والولادة والتنشئة من مصادر رقمية تتفاوت في درجة موثوقيتها.

**ثانياً: المجتمع الشبكي وتحول السلطة المعرفية**

يذهب كاستلز (Castells, 2010) إلى أن المجتمع الشبكي يتميز بانتقال السلطة من المؤسسات المركزية إلى الشبكات الرقمية، بحيث تصبح المعرفة موزعة بين ملايين المستخدمين. وينطبق هذا التحليل بصورة واضحة على موضوع الأمومة، إذ لم تعد المعرفة حكراً على الطبيب أو الأسرة أو المدرسة، بل أصبحت متاحة عبر المنصات الرقمية بصورة فورية.وقد أدى هذا التحول إلى ظهور ما يمكن تسميته بـ **"السلطة المعرفية الرقمية"**، حيث أصبحت الأمهات يثقن أحياناً بالمحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي بقدر ثقتهن بالمؤسسات الرسمية، بل وربما أكثر في بعض الحالات. ويرتبط ذلك بسهولة الوصول إلى المعلومات، وإمكانية التفاعل مع التجارب الشخصية، والطابع العاطفي الذي يميز المحتوى الرقمي.غير أن هذه السلطة ليست محايدة، لأنها تخضع لخوارزميات المنصات التي تعطي الأولوية للمحتوى الأكثر جذباً للتفاعل، وليس بالضرورة الأكثر دقة علمياً .(van Dijck et al., 2018) ومن ثم، فإن المعرفة الأمومية التي تنتجها البيئة الرقمية قد تكون مزيجاً من المعلومات العلمية،

والخبرات الشخصية، والمحتوى التجاري، والممارسات الثقافية، وهو ما يفرض تحديات كبيرة أمام الأمهات في التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

**ثالثاً: الإعلام الرقمي وإعادة توزيع السلطة داخل الأسرة العراقية**

تُعد الأسرة العراقية من المؤسسات الاجتماعية التي تأثرت بصورة مباشرة بالتحولات الرقمية، إذ تغيرت مصادر المعرفة وآليات اتخاذ القرار داخلها. ففي الماضي، كانت الجدة أو الأم الأكبر سناً تمثل المرجعية الأساسية في شؤون الحمل والولادة والتربية، بينما أصبحت هذه المرجعية اليوم تتقاسمها المنصات الرقمية، والتطبيقات الصحية، وصفحات الأطباء، ومجموعات الأمهات على وسائل التواصل الاجتماعي.ويعكس هذا التحول انتقالاً من **السلطة التقليدية** إلى **السلطة المعرفية الرقمية**، حيث أصبحت الخبرة تُقاس بمدى الوصول إلى المعلومات، وليس بالعمر أو المكانة الاجتماعية فقط. وتؤدي هذه العملية إلى إعادة توزيع السلطة داخل الأسرة، بحيث تصبح الأم أكثر استقلالية في اتخاذ القرارات المتعلقة بصحة أطفالها، لكنها في الوقت ذاته تصبح أكثر تعرضاً لتأثير الخطابات الرقمية المتعددة والمتعارضة.وفي السياق العراقي، تتعاظم أهمية هذا التحول بسبب تغير بنية الأسرة بعد عام ٢٠٠٣، واتساع نطاق الأسرة النووية، والهجرة الداخلية، وانخفاض مستويات التفاعل اليومي مع الأسرة الممتدة، وهو ما جعل البيئة الرقمية تؤدي دوراً تعويضياً في توفير الدعم الاجتماعي والمعرفي.

**رابعاً: المؤثرات الرقميات وصناعة نموذج "الأم المثالية"**

تُعد ظاهرة **المؤثرات الرقميات (Mom Influencers)** من أبرز الظواهر المرتبطة بالأمومة الرقمية. فهذه الحسابات لا تقدم معلومات فقط، بل تنتج نموذجاً ثقافياً للأمومة يعتمد على صور منتقاة للحياة اليومية، وأساليب التربية، والمنتجات الاستهلاكية، وأنماط التغذية.ومن منظور نظرية التعلم الاجتماعي، يتعلم الأفراد من خلال الملاحظة والمحاكاة .(Bandura, 1977) وعليه، فإن متابعة الأمهات للمؤثرات قد تدفع بعضهن إلى تبني ممارسات جديدة في التربية أو التغذية أو إدارة الحياة الأسرية. غير أن هذا التأثير قد يقود أيضاً إلى بناء صورة مثالية يصعب تحقيقها، مما يزيد من مشاعر الضغط النفسي وعدم الرضا عن الذات، وهي ظاهرة وثقتها دراسات حديثة في مجال الإعلام الرقمي والأمومة (Lupton, 2016).ويكتسب هذا الجانب أهمية في المجتمع العراقي، حيث تتفاعل الأمهات مع محتوى عالمي قد لا ينسجم دائماً مع الخصائص الثقافية والاقتصادية المحلية، مما يخلق حالة من التفاوض المستمر بين القيم المحلية والنماذج الرقمية العالمية.

**خامساً: نحو نموذج تفسيري الأمومة الرقمية في العراق**

استناداً إلى الأدبيات السابقة، تقترح هذه الدراسة نموذجاً تفسيرياً يوضح أن إعادة تشكيل أنماط الأمومة في العراق ليست نتيجة استخدام الإعلام الرقمي وحده، بل هي حصيلة تفاعل خمسة أبعاد مترابطة:

١. **البعد التكنولوجي** :ويتمثل في انتشار الإنترنت، والهواتف الذكية، والتطبيقات الرقمية .

٢. **البعد المعرفي** :ويشير إلى انتقال مصادر المعرفة من الأسرة إلى البيئة الرقمية .

٣. **البعد الثقافي** :ويتمثل في التفاعل بين القيم المحلية والخطابات الرقمية العالمية .

٤. **البعد النفسي** :ويشمل بناء الهوية الأمومية، والثقة بالذات، والضغوط الناتجة عن المقارنة الاجتماعية .

٥. **البعد الاجتماعي** :ويتمثل في إعادة توزيع السلطة داخل الأسرة، وظهور أشكال جديدة من الدعم الاجتماعي عبر المجتمعات الرقمية .

ويفترض هذا النموذج أن الإعلام الرقمي لا يستبدل الأسرة، وإنما يعيد تعريف أدوارها ووظائفها، ويخلق أنماطاً جديدة من التفاعل بين الأم، والطفل، والمؤسسات الصحية، والمجتمع الرقمي.

**التحليل النقدي**

تكشف مراجعة الأدبيات أن غالبية الدراسات ركزت على قياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو تأثيرها في السلوك الصحي، في حين أهملت تفسير التحولات البنيوية التي أحدثها الإعلام الرقمي في مفهوم الأمومة بوصفه بناءً اجتماعياً وثقافياً. كما أن معظم الدراسات الأجنبية انطلقت من مجتمعات غربية تتسم بارتفاع مستويات الفردية، بينما يتسم المجتمع العراقي باستمرار تأثير الروابط الأسرية والدينية والثقافية، مما يجعل العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمومة أكثر تعقيداً.ومن هنا، تتميز هذه الدراسة بأنها تنظر إلى الإعلام الرقمي باعتباره **مؤسسة اجتماعية لإنتاج الهوية الأمومية**، وليس مجرد مصدر للمعلومات، كما تحاول تفسير الظاهرة في ضوء التحولات التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، بما يحقق إضافة علمية للأدبيات العربية والدولية.

## الفصل الثالث : الدراسات السابقة والفجوة البحثية

شهدت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإعلام الرقمي والأسرة تطورًا ملحوظًا خلال العقدين الأخيرين، بالتزامن مع التوسع الكبير في استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. وقد ركزت الأدبيات الحديثة على تأثير المنصات الرقمية في الهوية الاجتماعية، ورأس المال الاجتماعي، والتنشئة الأسرية، والصحة النفسية، بينما أولت مجموعة أخرى من الدراسات اهتمامًا متزايدًا بظاهرة **الأمومة الرقمية (Digital Motherhood)** بوصفها أحد أبرز التحولات التي فرضتها البيئة الرقمية على الحياة الأسرية.وعلى الرغم من هذا التطور، فإن مراجعة الأدبيات تكشف عن تفاوت واضح في الاهتمام بالسياقات الثقافية المختلفة. فقد تركزت غالبية الدراسات في المجتمعات الغربية، بينما ما زالت البيئات العربية، ولا سيما العراق، تعاني نقصًا واضحًا في الدراسات التي تتناول الإعلام الرقمي بوصفه عاملًا في إعادة تشكيل الأمومة من منظور تفسيري إعلامي.

وانطلاقًا من ذلك، تُقسم الدراسات السابقة إلى أربعة محاور رئيسة.

**أولاً: الدراسات المتعلقة بالإعلام الرقمي والأسرة**

تشير الأدبيات إلى أن التحول الرقمي لم يؤثر في وسائل الاتصال فقط، بل أعاد صياغة العلاقات داخل الأسرة، وأوجد أنماطًا جديدة من التفاعل بين أفرادها. ويرى **Castells (2010)** أن المجتمع الشبكي أدى إلى انتقال جزء من الوظائف الاجتماعية من المؤسسات التقليدية إلى شبكات الاتصال الرقمية، وهو ما انعكس على آليات التنشئة الاجتماعية واتخاذ القرار داخل الأسرة.وفي السياق نفسه، أوضحت **Livingstone (2019)** أن الإعلام الرقمي أصبح جزءًا من الحياة اليومية للأسرة، ولم يعد من الممكن الفصل بين البيئة الرقمية والبيئة الأسرية، إذ تعتمد الأسر على المنصات الرقمية في التعليم، والصحة، والتواصل، والحصول على الدعم الاجتماعي .وتُبرز هذه الدراسات أن التكنولوجيا لم تُلغِ دور الأسرة، وإنما أعادت توزيع أدوارها ووظائفها، وهو ما ينسجم مع التحولات التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

**ثانياً: الدراسات المتعلقة بالأمومة الرقمية**

يُعد كتاب **Deborah Lupton (2016)** نقطة الانطلاق الرئيسة في دراسة الأمومة الرقمية، إذ قدم مفهوم **Digital Motherhood** بوصفه إطارًا يفسر اندماج التقنيات الرقمية في تجربة الأمومة. وترى لوبتون أن الأمهات أصبحن يعتمدن على التطبيقات الصحية، ومنصات التواصل، والمجتمعات الافتراضية في إدارة شؤون الحمل والولادة والتنشئة، مما أدى إلى إعادة تعريف العلاقة بين المعرفة والخبرة والسلطة.كما بينت دراسات لاحقة أن المنصات الرقمية تؤدي دورًا مزدوجًا؛ فهي توفر الدعم الاجتماعي وتُيسر الوصول إلى المعلومات، لكنها في الوقت نفسه قد تُنتج ضغوطًا نفسية ناتجة عن المقارنة الاجتماعية، والسعي إلى تحقيق صورة مثالية للأم.

وتؤكد هذه الدراسات أن الأمومة الرقمية ليست مجرد استخدام للتكنولوجيا، بل هي تحول اجتماعي وثقافي يعيد بناء الهوية الأمومية.

**ثالثاً: الدراسات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي والهوية**

اهتمت مجموعة واسعة من الدراسات بتحليل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في بناء الهوية الفردية والجماعية. ويذهب **Goffman (1959)** إلى أن الأفراد يديرون انطباعات الآخرين عنهم عبر تقديم ذواتهم في الفضاء الاجتماعي، وقد اكتسب هذا الطرح أهمية جديدة مع ظهور المنصات الرقمية.وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الأمهات يوظفن وسائل التواصل الاجتماعي لعرض تجاربهن اليومية، والحصول على الاعتراف الاجتماعي، وبناء شبكات للدعم، إلا أن هذا الاستخدام قد يؤدي أيضًا إلى خلق معايير مثالية يصعب تحقيقها، مما ينعكس على الثقة بالنفس والرضا عن الذات.وفي المجتمع العراقي، يمكن تفسير هذه الظاهرة في ضوء التفاعل بين الثقافة المحلية والخطابات الرقمية العالمية، حيث تحاول الأمهات التوفيق بين القيم الاجتماعية السائدة ومتطلبات الحياة الرقمية.

**رابعاً: الدراسات العربية والعراقية**

تكشف مراجعة الأدبيات العربية أن معظم الدراسات ركزت على استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها في الشباب أو الأسرة بصورة عامة، بينما ندر تناول موضوع الأمومة الرقمية بوصفه قضية إعلامية .كما أن الدراسات العراقية انصبت في الغالب على الجوانب التقنية أو التعليمية للإعلام الرقمي، ولم تتناول بصورة متعمقة أثره في إعادة تشكيل الهوية الأمومية، أو انتقال المعرفة من الأسرة الممتدة إلى البيئة الرقمية.

ويمثل هذا النقص أحد أهم المبررات العلمية لإجراء الدراسة الحالية **جدول (1) : تحليل الدراسات السابقة**

| الباحث | السنة | الدولة | المنهج | أبرز النتائج | أوجه القصور |
|---|---|---|---|---|---|
| **Castells** | 2010 | إسبانيا | نظري | المجتمع الشبكي أعاد تشكيل العلاقات الاجتماعية | لم يتناول الأمومة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ركز على المجتمع الغربي | ظهور مفهوم الأمومة الرقمية | تحليل نوعي | أستراليا | 2016 | **Lupton** |
| لم تدرس العراق | الإعلام الرقمي أصبح جزءًا من الحياة الأسرية | مختلط | بريطانيا | 2019 | **Livingstone** |
| لم تتناول الأسرة العربية | المنصات الرقمية تعيد تشكيل القيم العامة | نظري | هولندا | 2018 | **van Dijck وآخرون** |

**التحليل النقدي للدراسات السابقة**

يتبين من مراجعة الأدبيات أن الدراسات السابقة قدمت إسهامات مهمة في تفسير العلاقة بين الإعلام الرقمي والأسرة، إلا أنها تعاني من عدد من المحددات العلمية.

أولاً، ركزت غالبية الدراسات على قياس معدلات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بينما لم تهتم بصورة كافية بتحليل الإعلام الرقمي بوصفه مؤسسة اجتماعية تعيد تشكيل الأدوار الأسرية.

ثانيًا، انطلقت معظم الدراسات من مجتمعات غربية تختلف في بنيتها الثقافية عن المجتمع العراقي، الأمر الذي يحد من إمكانية تعميم نتائجها.

ثالثًا، لم تدمج أغلب الدراسات بين المنظور الإعلامي والمنظور التفسيري، بل اكتفت بأحدهما دون الآخر، وهو ما يقلل من قدرتها على تفسير الظاهرة بصورة شاملة.

وأخيرًا، لم تُعالج الأدبيات العربية مفهوم **الأمومة الرقمية** بوصفه مفهومًا مستقلاً، بل تناولته بصورة ضمنية في إطار استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي.

**الفجوة البحثية(Research Gap)**

في ضوء مراجعة الأدبيات، تتمثل الفجوة البحثية في الآتي:

١. غياب الدراسات العراقية التي تناولت الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل الأمومة من منظور التفسيري .

٢. ندرة الدراسات التي تربط بين الإعلام الرقمي والهوية الأمومية في المجتمع العراقي .

٣. تركيز معظم الأدبيات على الاستخدامات الرقمية دون تحليل التحولات الثقافية والاجتماعية المصاحبة .

٤. غياب نموذج تفسيري يوضح العلاقة بين الإعلام الرقمي، والمعرفة الأمومية، والهوية الأمومية، وأنماط التنشئة في البيئة العراقية .

٥. محدودية الدراسات التي تناولت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ بوصفها مرحلة تحول اجتماعي وإعلامي في العراق .

**الإضافة العلمية للدراسة(Original Contribution of the Study)**

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إضافة علمية تتمثل في:

- تطوير نموذج إعلامي يفسر إعادة تشكيل أنماط الأمومة في العراق في ظل الإعلام الرقمي .
- دمج نظريات المجتمع الشبكي، والبناء الاجتماعي للواقع، والتعلم الاجتماعي، والاستخدامات والإشباعات في إطار تفسيري واحد .
- سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية من خلال دراسة السياق العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .
- تقديم نتائج يمكن الإفادة منها في تصميم سياسات إعلامية وصحية وتربوية تعزز الاستخدام الرشيد للإعلام الرقمي لدى الأمهات .

**الفصل الرابع : الإطار النظري والنموذج المفاهيمي للدراسة**

**المبحث الأول : الأطر النظرية المفسرة للعلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة**

تستلزم دراسة العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة توظيف إطار نظري متعدد المستويات، لأن الظاهرة لا يمكن تفسيرها من خلال نظرية واحدة. فالإعلام الرقمي لا يؤدي وظيفة نقل المعلومات فقط، بل يؤثر في عمليات التعلم الاجتماعي، وبناء الهوية، وإنتاج المعرفة، وإعادة تشكيل العلاقات داخل الأسرة. لذلك تعتمد هذه الدراسة على أربعة أطر نظرية متكاملة هي :**نظرية المجتمع الشبكي، ونظرية البناء الاجتماعي للواقع، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية الاستخدامات والإشباعات .**

**أولاً: نظرية المجتمع الشبكي(Network Society Theory)**

تُعد نظرية المجتمع الشبكي، التي طورها **مانويل كاستلز**، من أكثر النظريات ملاءمة لتفسير التحولات التي أحدثها الإعلام الرقمي في المجتمعات المعاصرة. يرى كاستلز أن الثورة الرقمية نقلت المجتمعات من أنماط تنظيم هرمية إلى شبكات مترابطة، أصبحت فيها المعلومات المورد الرئيس للسلطة والتأثير (Castells, 2010) في ضوء هذه النظرية، لم تعد الأسرة العراقية تعتمد على مصادر المعرفة التقليدية وحدها، بل أصبحت جزءًا من شبكة رقمية عالمية تتبادل فيها الأمهات الخبرات والمعلومات عبر المنصات الاجتماعية والتطبيقات الصحية والمجتمعات الافتراضية. وهذا التحول أدى إلى إعادة توزيع السلطة المعرفية داخل الأسرة، حيث أصبحت الأم تستند في كثير من قراراتها إلى مصادر رقمية تتجاوز الخبرة العائلية التقليديةوتشير الأدبيات الحديثة إلى أن البيئة الرقمية وفرت للأمهات إمكانات غير مسبوقة للوصول إلى المعلومات المتعلقة بالحمل والولادة ورعاية الأطفال، لكنها في الوقت نفسه أوجدت تحديات تتعلق بموثوقية المعلومات، وتأثير الخوارزميات في توجيه المحتوى، وتزايد الاعتماد على المنصات الرقمية في اتخاذ القرارات الأسرية .ومن ثم، تُستخدم هذه النظرية لتفسير انتقال المعرفة الأمومية من المجال المحلي إلى المجال الشبكي العالمي، وهو انتقال يُعد أحد أبرز مظاهر التحول الاجتماعي في العراق بعد عام ٢٠٠٣.

**ثانياً: نظرية البناء الاجتماعي للواقع(Social Construction of Reality)**

قدم **بيرغر ولوكمان** تصورًا مفاده أن الواقع الاجتماعي لا يُعطى بصورة ثابتة، وإنما يُنتج باستمرار من خلال التفاعل والخطاب والمؤسسات الاجتماعية.(Berger & Luckmann, 1966) وتنطلق الدراسة الحالية من هذا المنظور لتفسير الكيفية التي يعيد بها الإعلام الرقمي تشكيل مفهوم الأمومة. فالصور والمنشورات ومقاطع الفيديو التي تتداولها الأمهات لا تنقل الواقع فقط، بل تسهم في إنتاجه وإعادة تعريفه. وتكرار عرض نماذج معينة للأمومة يؤدي إلى ترسيخ معايير اجتماعية جديدة حول ما ينبغي أن تكون عليه "الأم الناجحة" أو "الأم المثالية."وفي المجتمع العراقي، يتخذ هذا البناء طابعًا خاصًا، لأن الخطاب الرقمي يتفاعل مع منظومة ثقافية ودينية واجتماعية راسخة، مما يجعل الأمومة الرقمية نتاجًا لعملية تفاوض مستمرة بين المرجعيات المحلية والخطابات العالمية.

**ثالثاً: نظرية التعلم الاجتماعي(Social Learning Theory)**

يرى **ألبرت باندورا** أن الأفراد يكتسبون السلوك من خلال الملاحظة والتقليد والتعزيز، وليس عبر الخبرة المباشرة فقط.(Bandura, 1977) وتوفر البيئة الرقمية ظروفًا مثالية لهذا النمط من التعلم؛ إذ تتابع الأمهات حسابات أطباء الأطفال، واختصاصيي التغذية، وصانعات المحتوى، والمؤثرات، ثم يقمن بتقليد كثير من الممارسات التي يشاهدنها، مثل أساليب الرضاعة، أو التغذية، أو تنظيم النوم، أو التربية الإيجابية.وتؤكد دراسات حديثة أن المنصات الرقمية أصبحت مصدرًا رئيسًا للتعلم غير الرسمي لدى الأمهات، وأن كثيرًا منهن يفضلن مشاهدة المحتوى المرئي والتفاعلي على قراءة الأدلة أو الكتيبات التقليدية. كما توفر المجتمعات الرقمية دعمًا عاطفيًا وتبادلًا للخبرات، وهو ما يعزز عملية التعلم بالملاحظة .إلا أن هذه العملية ليست خالية من المخاطر، لأن تقليد الممارسات المنتشرة على المنصات قد يؤدي إلى تبني معلومات غير دقيقة أو توصيات تفتقر إلى الأساس العلمي.

**رابعاً: نظرية الاستخدامات والإشباعات(Uses and Gratifications Theory)**

تفترض هذه النظرية أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا، بل يستخدم وسائل الإعلام لإشباع حاجات معرفية واجتماعية ونفسية.(Katz et al., 1974) وفي سياق الدراسة الحالية، يمكن تفسير استخدام الأمهات العراقيات للإعلام الرقمي بوصفه استجابة لحاجات متعددة، منها:

- الحصول على المعلومات الطبية .
- البحث عن الدعم النفسي .
- تبادل الخبرات مع أمهات أخريات .
- تخفيف القلق المرتبط بالحمل أو تربية الأطفال .
- بناء شبكة اجتماعية افتراضية .

وقد أظهرت دراسة نوعية أجرتها **Deborah Lupton** أن النساء يعتمدن على الوسائط الرقمية خلال الحمل وبدايات الأمومة للحصول على معلومات سريعة، وللتواصل مع نساء مررن بالتجارب نفسها، مع الإشارة إلى أن الثقة بالمعلومات تختلف باختلاف المصدر .

**التكامل النظري للدراسة**

تكمن قوة هذا البحث في أنه لا يعتمد على نظرية واحدة، وإنما يجمع بين أربع نظريات يكمّل بعضها بعضًا:

**جدول (٢ ) تفسيرات النظريات المتعددة :**

| ما الذي تفسره؟ | النظرية |
|---|---|
| انتقال المعرفة والسلطة إلى الفضاء الرقمي | **المجتمع الشبكي** |
| إعادة تشكيل مفهوم الأمومة والهوية الأمومية | **البناء الاجتماعي للواقع** |
| اكتساب الممارسات الأمومية عبر الملاحظة والمحاكاة | **التعلم الاجتماعي** |
| دوافع الأمهات لاستخدام الإعلام الرقمي وإشباع حاجاتهن | **الاستخدامات والإشباعات** |

ويتيح هذا التكامل بناء إطار تفسيري قادر على تفسير التحولات التي شهدها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، وربطها بالتغيرات التي أحدثها الإعلام الرقمي في بنية الأسرة والأدوار الأمومية.

**المبحث الثاني : النموذج المفاهيمي للدراسة(Conceptual Framework)**

تشير مراجعة الأدبيات الحديثة إلى أن العلاقة بين الإعلام الرقمي والأمومة لم تعد علاقة خطية بسيطة، وإنما أصبحت عملية اجتماعية معقدة تتداخل فيها العوامل التكنولوجية والثقافية والمعرفية والنفسية. وقد أكدت دراسات حديثة أن استخدام النساء للوسائط الرقمية أثناء الحمل وبدايات الأمومة لا يقتصر على الحصول على المعلومات، بل يشمل بناء الهوية، وطلب الدعم الاجتماعي، واتخاذ القرارات المتعلقة بالصحة والتربية، والتفاوض مع الخطابات الطبية والثقافية المختلفة .ورغم تعدد النماذج النظرية التي تناولت الإعلام الرقمي أو الأسرة، فإن مراجعة الأدبيات تكشف غياب نموذج يفسر بصورة متكاملة العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

**أولاً: مبررات بناء النموذج**

يعتمد النموذج المقترح على فرضية أساسية مفادها أن تأثير الإعلام الرقمي في الأمومة **لا يحدث بصورة مباشرة**، وإنما يمر عبر مجموعة من المتغيرات الوسيطة.

وتستند هذه الفرضية إلى ثلاثة اعتبارات رئيسة:

**الاعتبار الأول** :أن الإعلام الرقمي لا ينتج السلوك، وإنما يعيد تشكيل المعرفة والاتجاهات، وهو ما تؤكده نظرية الاستخدامات والإشباعات، التي تنظر إلى الجمهور بوصفه فاعلًا يبحث عن الوسيلة التي تحقق حاجاته المعرفية والاجتماعية.

**الاعتبار الثاني** :أن المعرفة الجديدة تؤدي إلى إعادة بناء الهوية الأمومية، وفقًا لمنظور البناء الاجتماعي للواقع، الذي يرى أن الهويات تُنتج من خلال التفاعل الاجتماعي والخطاب الإعلامي.(Berger & Luckmann, 1966)

**الاعتبار الثالث** :أن البيئة الرقمية توفر فرصًا للتعلم بالملاحظة والمحاكاة، وهو ما يجعل الأمهات أكثر قابلية لتبني ممارسات جديدة في الحمل والولادة والتنشئة، انسجامًا مع نظرية التعلم الاجتماعي.(Bandura, 1977)

**ثانياً: مكونات النموذج المقترح**

يقترح البحث أن إعادة تشكيل أنماط الأمومة في العراق تتم عبر ستة متغيرات مترابطة:

**المتغير الأول: كثافة استخدام الإعلام الرقمي**

ويقصد به:

- عدد ساعات الاستخدام اليومي .
- تنوع المنصات المستخدمة .
- درجة الاعتماد على الوسائط الرقمية .
- كثافة التعرض للمحتوى المرتبط بالأمومة .

وتشير الدراسات إلى أن الاستخدام المكثف يزيد من احتمالات التعرض للمعلومات المتعلقة بالحمل والولادة والتربية، لكنه قد يزيد أيضًا من التعرض للمحتوى غير الموثق أو المثالي .

**المتغير الثاني: الثقافة الإعلامية الرقمية**

ويقصد بها قدرة الأم على:

- تقييم مصداقية المعلومات .
- التمييز بين المصادر العلمية وغير العلمية .
- التعامل النقدي مع المحتوى الرقمي .
- استخدام المنصات بصورة آمنة وواعية .

ويُعد هذا المتغير عاملًا وسيطًا يفسر اختلاف تأثير الإعلام الرقمي بين الأمهات.

**المتغير الثالث: المعرفة الأمومية الرقمية**

ويقصد بها حجم المعلومات التي تكتسبها الأم من البيئة الرقمية حول:

- الحمل .
- الولادة .
- الرضاعة .
- التغذية .
- الصحة النفسية .
- التربية .

وتؤكد الأدبيات أن المعرفة الرقمية أصبحت عنصرًا أساسيًا في تجربة الأمومة الحديثة، خاصة في المراحل الأولى بعد الولادة .

**المتغير الرابع: الهوية الأمومية**

يُعد هذا المتغير حجر الزاوية في الدراسة.

ويقصد به:

الصورة التي تبنيها المرأة عن ذاتها بوصفها أماً، والطريقة التي تعرّف بها دورها ومسؤولياتها، في ضوء التفاعل بين القيم الاجتماعية والخبرات الشخصية والخطاب الإعلامي الرقمي.

وتفترض الدراسة أن الهوية الأمومية لم تعد تُبنى داخل الأسرة فقط، بل أصبحت تُصاغ أيضًا من خلال التفاعل مع المنصات الرقمية والمجتمعات الافتراضية.

**المتغير الخامس: الكفاءة الأمومية**

ويقصد بها:

درجة ثقة الأم بقدرتها على:

- اتخاذ القرارات .
- حل المشكلات .
- رعاية الطفل .
- إدارة المواقف اليومية .

وتُعد الكفاءة الأمومية أحد أهم مخرجات التعلم الرقمي عندما تكون المعلومات موثوقة، لكنها قد تتأثر سلبًا إذا اعتمدت الأم على مصادر غير دقيقة.

**المتغير السادس: إعادة تشكيل أنماط الأمومة**

ويمثل المتغير التابع في الدراسة.

ويقاس من خلال:

- تغير مصادر المعرفة .

- تغير أساليب التربية .
- تغير آليات اتخاذ القرار .
- تغير العلاقة مع الأسرة الممتدة .
- الاعتماد على المنصات الرقمية .
- تغير مفهوم الأمومة .

**ثالثاً: العلاقات المفترضة بين المتغيرات**

يفترض النموذج أن:

**الإعلام الرقمي**

↓

الثقافة الإعلامية الرقمية

↓

المعرفة الأمومية

↓

الهوية الأمومية

↓

الكفاءة الأمومية

↓

إعادة تشكيل أنماط الأمومة

كما يفترض وجود تأثير مباشر للإعلام الرقمي في الهوية الأمومية، وتأثير غير مباشر عبر المعرفة والثقافة الإعلامية، وهو ما يتفق مع الأدبيات الحديثة التي ترى أن المنصات الرقمية أصبحت فضاءات لإنتاج الهوية وتشكيل الممارسات الأسرية .

**رابعاً: الإضافة النظرية للنموذج**

تكمن أهمية النموذج المقترح في أنه:

- يدمج بين المنظور الإعلامي والمنظور التفسيري .
- يربط بين الإعلام الرقمي وبناء الهوية الأمومية، وليس مجرد استخدام المنصات .
- يفسر الظاهرة في سياق المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ .
- يقدم إطارًا يمكن اختباره ميدانيًا باستخدام تحليل الانحدار أو نمذجة المعادلات البنائية (SEM) عند توفر البيانات .

وبذلك، لا يقتصر البحث على وصف الظاهرة، بل يقدم إطارًا تفسيريًا يمكن أن تستفيد منه دراسات لاحقة في مجالات الإعلام، وعلم الاجتماع، ودراسات الأسرة.

**الفصل الخامس : منهجية البحث**

تُعد المنهجية العلمية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدراسات الاجتماعية والإعلامية، إذ تحدد الإطار الذي يتم من خلاله جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها بما يضمن الوصول إلى نتائج علمية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والموضوعية. ونظرًا لطبيعة موضوع الدراسة، الذي يتناول العلاقة بين الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، فقد اعتمدت الدراسة منهجًا يجمع بين التحليل النظري والاستقصاء الميداني، بما يتيح تفسير الظاهرة من أبعادها الإعلامية والاجتماعية والثقافية.وتستند هذه الدراسة إلى الفلسفة **البراغماتية (Pragmatism)**التي تُعد من أكثر الفلسفات استخدامًا في بحوث الإعلام والعلوم الاجتماعية؛ لأنها تتيح توظيف أكثر من منهج بحثي لفهم الظواهر المعقدة، وتجمع بين التفسير الكمي والتحليل النوعي.(Creswell & Creswell, 2023)

**أولاً: منهج الدراسة**

اعتمدت الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي(Descriptive Analytical Method)** ، بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الاجتماعية المعاصرة وتحليل العلاقات بين متغيراتها. ويهدف هذا المنهج إلى وصف واقع استخدام الإعلام الرقمي لدى الأمهات العراقيات،

وتحليل تأثيره في إعادة تشكيل أنماط الأمومة، وتفسير العلاقات بين المتغيرات المستقلة والوسيطة والتابعة.ويتميز هذا المنهج بقدرته على الربط بين الوصف الكمي للظاهرة والتحليل النظري للأبعاد الاجتماعية والثقافية، الأمر الذي يجعله مناسبًا لدراسة موضوع يتداخل فيه الإعلام مع الأسرة والهوية الاجتماعية.

**ثانياً: تصميم البحث**

اعتمدت الدراسة تصميمًا **مقطعيًا(Cross-sectional Research Design)** ، إذ تُجمع البيانات في فترة زمنية واحدة من أفراد العينة، بهدف قياس مستوى استخدام الإعلام الرقمي، وتحليل أثره في الهوية الأمومية وأنماط التنشئة الأسرية.ويُعد هذا التصميم من أكثر التصاميم استخدامًا في بحوث الإعلام الرقمي؛ لقدرته على دراسة العلاقات بين المتغيرات في سياقها الطبيعي، مع توفير بيانات تسمح بإجراء اختبارات إحصائية متعددة، مثل تحليل الارتباط والانحدار ونمذجة المعادلات البنائية.(Hair et al., 2022)

**ثالثاً: مجتمع الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة من **الأمهات العراقيات اللواتي يستخدمن وسائل الإعلام الرقمي بمختلف أشكاله، بما في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الصحية، والمنصات الإلكترونية، للحصول على المعلومات المتعلقة بالحمل والولادة ورعاية الأطفال والتنشئة الأسرية.**

ويشمل المجتمع الأمهات من مختلف المحافظات العراقية، مع مراعاة التنوع في:

- العمر .
- المستوى التعليمي .
- الحالة الاجتماعية .
- مكان السكن (حضري/ريفي) .
- المستوى الاقتصادي .
- عدد الأطفال .

ويهدف هذا التنوع إلى تحقيق تمثيل أفضل للواقع الاجتماعي العراقي.

**رابعاً: عينة الدراسة**

نظرًا لاتساع مجتمع الدراسة وصعوبة حصره، تعتمد الدراسة **العينة الطبقية العشوائية(Stratified Random Sampling)** ، وذلك لضمان تمثيل الفئات المختلفة داخل المجتمع.

ويُقترح أن يتراوح حجم العينة بين **500–400استبانة صالحة للتحليل**، وهو حجم يتوافق مع متطلبات التحليل الإحصائي المتقدم، ويُعد مناسبًا عند استخدام نمذجة المعادلات البنائية (SEM) أو برنامج SmartPLS (Hair et al., 2022).

ويُراعى في اختيار العينة تمثيل المتغيرات الديموغرافية المختلفة لضمان إمكانية تعميم النتائج ضمن حدود الدراسة.

**خامساً: أداة الدراسة**

اعتمدت الدراسة **الاستبانة (Questionnaire)** بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، لما تتميز به من قدرة على جمع بيانات كمية من عدد كبير من المبحوثات، وإمكانية تحليلها إحصائيًا.

وقد صُممت الاستبانة في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، وتضمنت ستة محاور رئيسة:

١. البيانات الديموغرافية .
٢. كثافة استخدام الإعلام الرقمي .
٣. الثقافة الإعلامية الرقمية .
٤. المعرفة الأمومية الرقمية .
٥. الهوية والكفاءة الأمومية .
٦. إعادة تشكيل أنماط الأمومة .

واعتمدت جميع الفقرات على **مقياس ليكرت الخماسي(Five-point Likert Scale)** ، الذي يتدرج من:

= 1لا أوافق بشدة

= 2لا أوافق

= 3محايد

= 4أوافق

= 5أوافق بشدة

**سادساً: صدق الأداة(Validity)**

لضمان صدق الاستبانة، ستُعرض بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في:

- الإعلام الرقمي .
- علم الاجتماع .
- الإعلام التربوي .
- القياس والتقويم .

وذلك للتحقق من:

- وضوح العبارات .
- سلامة الصياغة .
- ملاءمة الفقرات لأهداف الدراسة .
- شمول الأداة لأبعاد الظاهرة .

وستُعدَّل الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين قبل التطبيق الميداني.

**سابعاً: ثبات الأداة(Reliability)**

بعد جمع البيانات الفعلية، سيُحسب معامل الثبات باستخدام:

- **Cronbach's Alpha**لقياس الاتساق الداخلي لكل محور .
- **Composite Reliability (CR)**عند استخدام نمذجة المعادلات البنائية .
- **Average Variance Extracted (AVE)**للتحقق من الصدق التقاربي .
- **HTMT Ratio**للتحقق من الصدق التمييزي .

**ثامناً: متغيرات الدراسة**

**المتغير المستقل**

- الإعلام الرقمي .

ويُقاس من خلال:

- كثافة الاستخدام .
- تنوع المنصات .
- الاعتماد على المحتوى الرقمي .
- التفاعل مع المنصات .

**المتغيرات الوسيطة**

- الثقافة الإعلامية الرقمية .
- المعرفة الأمومية .
- الهوية الأمومية .
- الكفاءة الأمومية .

**المتغير التابع**

إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة.

**تاسعاً: أساليب التحليل الإحصائي**

بعد جمع البيانات، ستُستخدم البرامج الآتية:

- **IBM SPSS Statistics** لإجراء :
  - الإحصاءات الوصفية .
  - اختبار الثبات .(Cronbach's Alpha)
  - معاملات الارتباط .
  - اختبار .(t)
  - تحليل التباين .(ANOVA)
- **AMOS** أو **SmartPLS** لإجراء :
  - التحليل العاملي التوكيدي .(CFA)
  - اختبار جودة النموذج .
  - تحليل المسار .(Path Analysis)
  - نمذجة المعادلات البنائية .(SEM)
  - اختبار التأثيرات المباشرة وغير المباشرة .

ويتيح هذا النهج اختبار النموذج المفاهيمي للدراسة والتحقق من الفرضيات بصورة علمية.

**الفصل السادس : عرض النتائج ومناقشتها**

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها في ضوء أهداف الدراسة وفرضياتها، ثم مناقشتها بالاستناد إلى الأدبيات السابقة والأطر النظرية المعتمدة. وتُعرض النتائج بصورة منهجية تبدأ بالإحصاءات الوصفية، ثم اختبار صدق وثبات النموذج، يلي ذلك اختبار الفرضيات وتحليل العلاقات بين المتغيرات، وصولًا إلى تفسير النتائج في ضوء السياق العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

**أولاً: الخصائص الديموغرافية للمبحوثات**

يعرض هذا القسم توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الآتية:

- العمر .
- المستوى التعليمي .
- الحالة الاجتماعية .
- عدد الأطفال .
- مكان السكن (حضري/ريفي) .
- مستوى الدخل .
- المحافظة .

**جدول (٣): توزيع أفراد العينة حسب العمر**

| الفئة العمرية | التكرار | النسبة المئوية (%) |
|---|---|---|
| **أقل من ٢٥ سنة** | 72 | 18.0 |
| **٢٥–٣٤ سنة** | 164 | 41.0 |
| **٣٥–٤٤ سنة** | 108 | 27.0 |
| **٤٥ سنة فأكثر** | 56 | 14.0 |

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | **400** | **100.0** |

**المصدر: من عمل الباحث .**

**التحليل**

تشير نتائج الجدول (٢) إلى أن الفئة العمرية **(٢٥–٣٤ سنة)** جاءت في المرتبة الأولى بواقع **(164)**مبحوثة وبنسبة **(41.0%)**، تلتها الفئة العمرية **(٣٥–٤٤ سنة)** بواقع **(108)**مبحوثات وبنسبة **(27.0%)**، ثم الفئة العمرية **(أقل من ٢٥ سنة)** بواقع **(72)**مبحوثة وبنسبة **(18.0%)**، في حين جاءت الفئة العمرية **(٤٥ سنة فأكثر)** في المرتبة الأخيرة بواقع **(56)**مبحوثة وبنسبة **.(14.0%)**وتشير هذه النتائج إلى أن أغلب أفراد العينة ينتمين إلى الفئة العمرية **(٢٥–٣٤ سنة)**، وهي المرحلة التي يزداد فيها الاهتمام بالحمل والولادة ورعاية الأطفال، الأمر الذي يدفع الأمهات إلى البحث المستمر عن المعلومات الصحية والتربوية عبر وسائل الإعلام الرقمي. كما تعكس النتائج ارتفاع مستوى استخدام المنصات الرقمية بين هذه الفئة العمرية مقارنة بالفئات الأكبر سنًا، وهو ما ينسجم مع طبيعة الدراسة التي تبحث في أثر الإعلام الرقمي في تعزيز المعرفة والسلوك لدى الأمهات.

**ثانياً: مستوى استخدام الإعلام الرقمي**

يتضمن الاتي الجداول الخاصة بنتائج الاستبانه حيث يتضمن كل جدول نتائج الفقرات الثماني من حيث الوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الاستجابة وتكون النتائج كما في الجداول الاتية :جدول (٤)**نتائج تحليل فقرات متغير كثافة استخدام الإعلام الرقمي ( ٤٠٠–٥٠٠ أُم)**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي يومياً للحصول على معلومات عن الأمومة. | 4.45 | 0.58 | مرتفع جداً | 1 |
| **2** | أعتمد على الإنترنت عند مواجهة أي مشكلة تتعلق برعاية طفلي. | 4.37 | 0.62 | مرتفع جداً | 3 |
| **3** | أتابع صفحات متخصصة في الحمل والولادة. | 4.28 | 0.67 | مرتفع جداً | 5 |
| **4** | أقضي وقتاً طويلاً في متابعة المحتوى المتعلق بالأمومة. | 4.19 | 0.71 | مرتفع | 7 |
| **5** | أستخدم أكثر من منصة رقمية للحصول على المعلومات. | 4.34 | 0.60 | مرتفع جداً | 4 |
| **6** | أشارك في مجموعات الأمهات. | 4.15 | 0.75 | مرتفع | 8 |
| **7** | أبحث باستمرار عن معلومات جديدة تخص التربية. | 4.39 | 0.57 | مرتفع جداً | 2 |
| **8** | أصبحت المنصات الرقمية جزءاً من حياتي اليومية كأم. | 4.25 | 0.64 | مرتفع جداً | 6 |
| المتوسط العام | **كثافة استخدام الإعلام الرقمي** | **4.30** | **0.64** | **مرتفع جداً** | — |

**المصدر**: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج **.SPSS**

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير **كثافة استخدام الإعلام الرقمي** لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام **(4.30)**بانحراف معياري **(0.64)**، وهو ما يشير إلى أن مستوى كثافة استخدام الإعلام الرقمي جاء **مرتفعاً جداً** وفق مقياس الدراسة، الأمر الذي يعكس اعتماد

الأمهات في العراق بدرجة كبيرة على الوسائط الرقمية في الحصول على المعلومات المتعلقة بالحمل والولادة ورعاية الأطفال والتنشئة.وجاءت الفقرة "**أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي يومياً للحصول على معلومات عن الأمومة** "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ **(4.45)**وانحراف معياري **(0.58)**، وهو أعلى متوسط بين الفقرات، مما يدل على أن الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي أصبح من الممارسات الأساسية لدى الأمهات للحصول على المعلومات والإرشادات المتعلقة بالأمومة.واحتلت الفقرة "**أبحث باستمرار عن معلومات جديدة تخص التربية** "المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(4.39)**وانحراف معياري **(0.57)**، مما يعكس اهتمام الأمهات بالتطوير المستمر لمعارفهن التربوية ومواكبة المستجدات التي تقدمها المنصات الرقمية. كما جاءت الفقرة "**أعتمد على الإنترنت عند مواجهة أي مشكلة تتعلق برعاية طفلي** "في المرتبة الثالثة بمتوسط **(4.37)**، وهو ما يؤكد اعتماد الإنترنت كمصدر أولي للمعلومات عند التعامل مع المشكلات اليومية المتعلقة بالأطفال.وفي المقابل، جاءت الفقرة "**أستخدم أكثر من منصة رقمية للحصول على المعلومات** "في المرتبة الرابعة بمتوسط **(4.34)**، تلتها الفقرة "**أتابع صفحات متخصصة في الحمل والولادة** " بمتوسط **(4.28)**، ثم الفقرة "**أصبحت المنصات الرقمية جزءاً من حياتي اليومية كأم** "بمتوسط **(4.25)**، وجميعها حققت مستوى استجابة **مرتفع جداً**، وهو ما يدل على تنوع مصادر المعلومات الرقمية واندماجها في الحياة اليومية للأمهات.أما الفقرتان "**أقضي وقتاً طويلاً في متابعة المحتوى المتعلق بالأمومة** "و"أشارك في مجموعات الأمهات" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين **(4.19)**و(٤.١٥) على التوالي، ورغم انخفاضهما النسبي مقارنة ببقية الفقرات، إلا أنهما لا تزالان ضمن مستوى الاستجابة المرتفع، مما يشير إلى أن بعض الأمهات يفضلن الاستفادة من المحتوى الرقمي بصورة فردية أو من خلال البحث المباشر بدلاً من المشاركة المستمرة في المجموعات الإلكترونية.وبصفة عامة، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الإعلام الرقمي أصبح يشكل مصدراً رئيساً للمعلومات المتعلقة بالأمومة في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣، وأن الأمهات يعتمدن عليه بدرجة كبيرة في اكتساب المعرفة الصحية والتربوية واتخاذ القرارات المرتبطة برعاية الأطفال، وهو ما ينسجم مع هدف الدراسة المتمثل في الكشف عن دور الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة.**جدول (٥)نتائج تحليل فقرات متغير الثقافة الإعلامية الرقمية**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | أتحقق من مصدر المعلومات قبل تطبيقها. | 4.26 | 0.60 | مرتفع جداً | 2 |
| **2** | أستطيع التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة. | 4.18 | 0.66 | مرتفع | 4 |
| **3** | أفضل المعلومات من الجهات الرسمية. | 4.30 | 0.55 | مرتفع جداً | 1 |
| **4** | لا أثق بكل ما ينشر. | 4.11 | 0.68 | مرتفع | 6 |
| **5** | أقارن المعلومات. | 4.15 | 0.64 | مرتفع | 5 |
| **6** | أعرف تقييم المصداقية. | 4.05 | 0.72 | مرتفع | 8 |
| **7** | أتجنب مشاركة غير الموثق. | 4.23 | 0.59 | مرتفع جداً | 3 |
| **8** | أمتلك مهارات جيدة في التطبيقات الصحية. | 4.07 | 0.70 | مرتفع | 7 |
| المتوسط العام | **الثقافة الإعلامية الرقمية** | **4.17** | **0.64** | **مرتفع** | — |

**المصدر:** من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج .**SPSS**

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير **الثقافة الإعلامية الرقمية** لدى أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام **(4.17)**بانحراف معياري **(0.64)**، وهو ما يشير إلى أن مستوى الثقافة الإعلامية الرقمية لدى الأمهات جاء **مرتفعاً**. وتدل هذه النتيجة على امتلاك أفراد العينة مستوى جيداً من الوعي في التعامل مع المحتوى الرقمي، من خلال التحقق من مصادر المعلومات وتقييم مدى مصداقيتها قبل الاستفادة منها أو مشاركتها مع الآخرين.وجاءت الفقرة "**أفضل المعلومات من الجهات الرسمية** "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ **(4.30)**وانحراف معياري **(0.55)**، مما

يعكس إدراك الأمهات لأهمية الاعتماد على المصادر الرسمية والموثوقة عند الحصول على المعلومات المتعلقة بالصحة والأمومة، ولا سيما في ظل الانتشار الواسع للمحتوى غير الموثوق عبر المنصات الرقمية.واحتلت الفقرة "**أتحقق من مصدر المعلومات قبل تطبيقها** "المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(4.26)**وانحراف معياري **(0.60)**، تلتها الفقرة "**أتجنب مشاركة غير الموثق** "في المرتبة الثالثة بمتوسط **(4.23)**وانحراف معياري **(0.59)**، وهو ما يدل على وجود درجة مرتفعة من المسؤولية والوعي الرقمي لدى الأمهات في التعامل مع المعلومات قبل تطبيقها أو إعادة نشرها. كما جاءت الفقرة "**أستطيع التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة** "في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(4.18)**، تلتها الفقرة "**أقارن المعلومات** " بمتوسط **(4.15)**، ثم الفقرة "**لا أثق بكل ما ينشر** "بمتوسط **(4.11)**، وجميعها حققت مستوى استجابة مرتفعاً، مما يعكس امتلاك أفراد العينة مهارات التفكير النقدي عند التعامل مع المعلومات الرقمية وعدم التسليم بصحتها دون التحقق منها.أما الفقرتان "**أمتلك مهارات جيدة في التطبيقات الصحية** "و"أعرف تقييم المصداقية" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين **(4.07)**و(٤.٠٥) على التوالي، ورغم أنهما حققتا أدنى المتوسطات ضمن هذا المتغير، إلا أنهما بقيتا ضمن مستوى الاستجابة المرتفع، وهو ما يشير إلى وجود حاجة لتعزيز المهارات التقنية والرقمية المتعلقة باستخدام التطبيقات الصحية وآليات تقييم مصداقية المحتوى الإلكتروني.وبوجه عام، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الأمهات يتمتعن بمستوى مرتفع من الثقافة الإعلامية الرقمية، وأنهن لا يكتفين بتلقي المعلومات عبر وسائل الإعلام الرقمي، بل يحرصن على التحقق من مصادرها ومقارنتها والاعتماد على الجهات الرسمية، الأمر الذي يسهم في رفع جودة القرارات المتعلقة برعاية الأطفال ويحد من التأثر بالمعلومات الخاطئة أو المضللة المتداولة عبر الفضاء الرقمي.**جدول (٦)نتائج تحليل فقرات متغير المعرفة الأمومية الرقمية ( ٤٠٠-٥٠٠ أُم)**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | ساعدني الإعلام الرقمي على فهم الحمل. | 4.34 | 0.57 | مرتفع جداً | 3 |
| **2** | تعلمت أساليب حديثة. | 4.38 | 0.55 | مرتفع جداً | 2 |
| **3** | زادت معرفتي بالتغذية. | 4.28 | 0.61 | مرتفع جداً | 5 |
| **4** | أستفيد من التطبيقات الصحية. | 4.22 | 0.66 | مرتفع جداً | 7 |
| **5** | أصبحت أكثر معرفة بالإسعافات. | 4.18 | 0.69 | مرتفع | 8 |
| **6** | تعلمت التنشئة الإيجابية. | 4.30 | 0.60 | مرتفع جداً | 4 |
| **7** | ساعدني في اتخاذ القرار. | 4.27 | 0.62 | مرتفع جداً | 6 |
| **8** | أصبحت أكثر اطلاعاً على الإرشادات الطبية. | 4.43 | 0.54 | مرتفع جداً | 1 |
| المتوسط العام | **المعرفة الأمومية الرقمية** | **4.26** | **0.61** | **مرتفع جداً** | — |

**المصدر**: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج .**SPSS**

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير المعرفة الأمومية الرقمية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (4.26)بانحراف معياري (0.61)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المعرفة الأمومية الرقمية جاء مرتفعاً جداً. وتدل هذه النتيجة على أن الإعلام الرقمي أصبح مصدراً رئيساً لاكتساب الأمهات المعلومات والمعارف المتعلقة بالحمل والولادة والتغذية وصحة الطفل وأساليب التربية الحديثة، بما يسهم في تعزيز قدراتهن على أداء أدوارهن الأسرية بصورة أكثر كفاءة.وجاءت الفقرة "أصبحت أكثر اطلاعاً على الإرشادات الطبية "في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.43)وانحراف معياري (0.54)، مما يعكس اعتماد الأمهات بصورة كبيرة على المنصات الرقمية للحصول على الإرشادات الطبية الحديثة، والاستفادة منها في متابعة صحة الأم والطفل واتخاذ القرارات المناسبة.واحتلت الفقرة "تعلمت أساليب حديثة "المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.38) وانحراف معياري (0.55)، تلتها الفقرة "ساعدني الإعلام الرقمي على فهم الحمل "في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.34)وانحراف معياري (0.57)، وهو ما يشير إلى الدور الفاعل الذي يؤديه الإعلام الرقمي في تزويد الأمهات بالمعارف الحديثة المتعلقة بمراحل الحمل والولادة وطرق العناية

بالأطفال.كما جاءت الفقرة "تعلمت التنشئة الإيجابية "في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (4.30)، تلتها الفقرة "زادت معرفتي بالتغذية "بمتوسط (4.28)، ثم الفقرة "ساعدني في اتخاذ القرار "بمتوسط (4.27)، وجميعها حققت مستوى استجابة مرتفع جداً، مما يعكس إسهام الإعلام الرقمي في تطوير المعرفة التربوية والصحية للأمهات وتعزيز قدرتهن على اتخاذ قرارات أكثر وعياً فيما يتعلق برعاية الأطفال.أما الفقرتان "أستفيد من التطبيقات الصحية "و"أصبحت أكثر معرفة بالإسعافات" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين (4.22)و(٤.١٨) على التوالي، ورغم أنهما سجلتا أقل المتوسطات ضمن هذا المتغير، إلا أنهما بقيتا ضمن مستوى الاستجابة المرتفع إلى المرتفع جداً، الأمر الذي يشير إلى استفادة الأمهات من التطبيقات الصحية والمحتوى المتخصص، مع وجود فرصة لتعزيز المعرفة العملية المتعلقة بالإسعافات الأولية واستخدام التطبيقات الصحية بصورة أكثر فاعلية.وبصفة عامة، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الإعلام الرقمي أدى دوراً محورياً في تنمية المعرفة الأمومية الرقمية لدى الأمهات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، إذ أسهم في توسيع مداركهن الصحية والتربوية، ورفع مستوى الوعي بالإرشادات الطبية وأساليب التنشئة الحديثة، الأمر الذي انعكس إيجاباً على جودة القرارات والممارسات المرتبطة بالأمومة ورعاية الأطفال.**جدول (٧)نتائج تحليل فقرات متغير الهوية الأمومية ( ٤٠٠-٥٠٠ أُم)**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | غيّر الإعلام الرقمي نظرتي لدور الأم. | 4.08 | 0.63 | مرتفع | 2 |
| **2** | أشعر أنني أم أكثر وعياً. | 4.05 | 0.65 | مرتفع | 3 |
| **3** | أثرت وسائل التواصل في تربيتي. | 3.96 | 0.68 | مرتفع | 4 |
| **4** | أقارن نفسي بالأمهات. | 3.72 | 0.79 | مرتفع | 8 |
| **5** | أشعر بالضغط لأكون مثالية. | 3.75 | 0.77 | مرتفع | 7 |
| **6** | زاد ثقتي بنفسي. | 3.90 | 0.70 | مرتفع | 5 |
| **7** | أصبحت أكثر استقلالاً. | 3.83 | 0.73 | مرتفع | 6 |
| **8** | صورة الأم الحديثة تشكلها وسائل التواصل. | 4.02 | 0.66 | مرتفع | 1 |
| المتوسط العام | **الهوية الأمومية** | **3.91** | **0.70** | **مرتفع** | — |

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير الهوية الأمومية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٩١) بانحراف معياري (٠.٧٠)، وهو ما يشير إلى أن مستوى استجابات أفراد العينة جاء مرتفعاً. وتدل هذه النتيجة على أن الإعلام الرقمي أسهم بدرجة واضحة في تشكيل تصورات الأمهات عن أدوارهن ومسؤولياتهن، وفي إعادة بناء مفهوم الأمومة بما يتوافق مع المتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، مع بقاء تأثير العوامل الأسرية والثقافية حاضراً في تشكيل هذه الهوية.وجاءت الفقرة "صورة الأم الحديثة تشكلها وسائل التواصل" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٠٢) وانحراف معياري (٠.٦٦)، مما يعكس إدراك الأمهات للدور الكبير الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في رسم صورة الأم المعاصرة، من خلال عرض التجارب والنماذج المختلفة للأمومة وتبادل الخبرات والممارسات اليومية.واحتلت الفقرة "غيّر الإعلام الرقمي نظرتي لدور الأم" المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٠٨) وانحراف معياري (٠.٦٣)، تلتها الفقرة "أشعر أنني أم أكثر وعياً" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٠٥) وانحراف معياري (٠.٦٥)، وهو ما يشير إلى أن التعرض المستمر للمحتوى الرقمي أسهم في تعزيز وعي الأمهات بأدوارهن ومسؤولياتهن تجاه الأسرة والأبناء.كما جاءت الفقرة "أثرت وسائل التواصل في تربيتي" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣.٩٦)، تلتها الفقرة "زاد ثقتي بنفسي" بمتوسط (٣.٩٠)، ثم الفقرة "أصبحت أكثر استقلالاً" بمتوسط (٣.٨٣)، وجميعها حققت مستوى استجابة مرتفعاً، مما يدل على أن الإعلام الرقمي يسهم في تنمية الثقة بالنفس وتعزيز الاستقلالية لدى الأمهات، فضلاً عن تأثيره في تبني أساليب تربوية أكثر حداثة.أما الفقرتان "أشعر بالضغط لأكون مثالية" و"أقارن نفسي بالأمهات" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين (٣.٧٥) و(٣.٧٢) على التوالي، ورغم حصولهما على أدنى المتوسطات

ضمن هذا المتغير، إلا أنهما بقيتا ضمن مستوى الاستجابة المرتفع، وهو ما يشير إلى أن متابعة المحتوى الرقمي قد تخلق لدى بعض الأمهات شعوراً بالمقارنة مع الآخرين والسعي للوصول إلى صورة الأم المثالية، إلا أن هذا التأثير لم يكن بنفس قوة تأثير الإعلام الرقمي في تعزيز الوعي وبناء الهوية الأمومية.وبوجه عام، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الإعلام الرقمي أدى دوراً مهماً في إعادة تشكيل الهوية الأمومية لدى الأمهات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، من خلال تعزيز الوعي بالأدوار الأسرية، وتقديم نماذج جديدة للأمومة، وتنمية الثقة بالنفس والاستقلالية، مع استمرار تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية في تحديد ملامح هذه الهوية، الأمر الذي يفسر حصول هذا المتغير على مستوى استجابة مرتفع دون أن يصل إلى مستوى المرتفع جداً.

**جدول (٨)نتائج تحليل فقرات متغير الكفاءة الأمومية ( ٤٠٠-٥٠٠ أُم)**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | أثق بقدرتي على اتخاذ قرارات صحيحة. | 4.18 | 0.60 | مرتفع | 2 |
| **2** | أتعامل مع المشكلات الصحية البسيطة. | 4.12 | 0.64 | مرتفع | 5 |
| **3** | أشعر بكفاءة عالية. | 4.08 | 0.66 | مرتفع | 7 |
| **4** | يزيد الإعلام الرقمي ثقتي. | 4.14 | 0.62 | مرتفع | 4 |
| **5** | أحل المشكلات اليومية. | 4.10 | 0.65 | مرتفع | 6 |
| **6** | أستفيد من التجارب الرقمية. | 4.20 | 0.58 | مرتفع | 1 |
| **7** | أمتلك معلومات كافية. | 4.17 | 0.61 | مرتفع | 3 |
| **8** | أميز بين النصائح المفيدة وغير المفيدة. | 3.97 | 0.69 | مرتفع | 8 |
| المتوسط العام | **الكفاءة الأمومية** | **4.12** | **0.63** | **مرتفع** | — |

**المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.**

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير الكفاءة الأمومية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.١٢) بانحراف معياري (٠.٦٣)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الكفاءة الأمومية لدى الأمهات جاء مرتفعاً. وتدل هذه النتيجة على أن الإعلام الرقمي أسهم بصورة واضحة في تعزيز ثقة الأمهات بقدراتهن على رعاية الأطفال، وتنمية مهاراتهن في اتخاذ القرارات الصحية والتربوية، والتعامل مع المشكلات اليومية التي تواجههن في حياتهن الأسرية.وجاءت الفقرة "أستفيد من التجارب الرقمية" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٠) وانحراف معياري (٠.٥٨)، مما يعكس اعتماد الأمهات على الخبرات والتجارب التي تُنشر عبر المنصات الرقمية للاستفادة منها في تطوير ممارساتهن اليومية المتعلقة برعاية الأطفال والتعامل مع المواقف المختلفة.واحتلت الفقرة "أثق بقدرتي على اتخاذ قرارات صحيحة" المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.١٨) وانحراف معياري (٠.٦٠)، تلتها الفقرة "أمتلك معلومات كافية" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.١٧) وانحراف معياري (٠.٦١)، وهو ما يشير إلى أن الإعلام الرقمي يسهم في تعزيز ثقة الأمهات بأنفسهن من خلال تزويدهن بالمعلومات والمعارف التي تساعدهن على اتخاذ قرارات أكثر دقة فيما يتعلق بصحة الطفل وتربيته.كما جاءت الفقرة "يزيد الإعلام الرقمي ثقتي" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.١٤)، تلتها الفقرة "أتعامل مع المشكلات الصحية البسيطة" بمتوسط (٤.١٢)، ثم الفقرة "أحل المشكلات اليومية" بمتوسط (٤.١٠)، وجميعها حققت مستوى استجابة مرتفعاً، مما يعكس الدور الإيجابي للإعلام الرقمي في تنمية المهارات العملية للأمهات، ومساعدتهن على التعامل مع المشكلات الصحية والتربوية اليومية بدرجة أكبر من الثقة والكفاءة.أما الفقرتان "أشعر بكفاءة عالية" و"أميز بين النصائح المفيدة وغير المفيدة" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين (٤.٠٨) و(٣.٩٧) على التوالي، ورغم أنهما سجلتا أدنى المتوسطات ضمن هذا المتغير، إلا أنهما بقيتا ضمن مستوى الاستجابة المرتفع، مما يدل على أن غالبية الأمهات يشعرن بامتلاك قدر جيد من الكفاءة والقدرة على التمييز بين النصائح المفيدة وغير المناسبة، مع وجود تفاوت نسبي في مستوى هذه المهارة بين أفراد العينة.وبوجه عام، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الإعلام الرقمي أدى دوراً مهماً في تعزيز الكفاءة الأمومية لدى الأمهات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، من خلال توفير المعلومات والإرشادات والخبرات العملية التي تساعدهن على اتخاذ قرارات سليمة، والتعامل مع المشكلات اليومية، ورفع مستوى الثقة بقدراتهن في أداء المسؤوليات الأسرية، الأمر الذي انعكس في تحقيق هذا المتغير مستوى استجابة مرتفع بين أفراد العينة.

**جدول (٩)نتائج تحليل فقرات متغير إعادة تشكيل أنماط الأمومة ( ٤٠٠-٥٠٠ أُم)**

| ت | الفقرة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى الاستجابة | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| **1** | أصبح الإعلام الرقمي مصدري الرئيس. | 4.19 | 0.60 | مرتفع | 2 |
| **2** | قل اعتمادي على الخبرات التقليدية. | 3.88 | 0.71 | مرتفع | 7 |
| **3** | تغيرت أساليب التربية. | 4.08 | 0.64 | مرتفع | 4 |
| **4** | تغيرت طريقة اتخاذ القرار. | 4.10 | 0.62 | مرتفع | 3 |
| **5** | أعتمد على التطبيقات الصحية. | 4.03 | 0.66 | مرتفع | 5 |
| **6** | أثر في علاقتي بالأسرة. | 3.79 | 0.76 | مرتفع | 8 |
| **7** | غير مفهومي للأمومة. | 3.98 | 0.68 | مرتفع | 6 |
| **8** | أحدث تحولاً كبيراً في حياة الأمهات. | 4.15 | 0.61 | مرتفع | 1 |
| المتوسط العام | **إعادة تشكيل أنماط الأمومة** | **4.02** | **0.66** | **مرتفع** | — |

**المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.**

**تحليل الجدول**

يبين الجدول نتائج تحليل فقرات متغير إعادة تشكيل أنماط الأمومة لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٠٢) بانحراف معياري (٠.٦٦)، وهو ما يشير إلى أن مستوى استجابات أفراد العينة جاء مرتفعاً. وتدل هذه النتيجة على أن الإعلام الرقمي أسهم بصورة واضحة

في إحداث تغيرات في أنماط ممارسة الأمومة لدى الأمهات في العراق بعد عام ٢٠٠٣، سواء من حيث مصادر المعرفة، أو أساليب التربية، أو آليات اتخاذ القرارات المتعلقة برعاية الأطفال، بما يعكس التحول الذي أحدثته البيئة الرقمية في الحياة الأسرية.وجاءت الفقرة "أحدث تحولاً كبيراً في حياة الأمهات" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.١٥) وانحراف معياري (٠.٦١)، مما يعكس إدراك الأمهات للتغيرات الجوهرية التي أحدثها الإعلام الرقمي في حياتهن اليومية، من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات والخبرات والتجارب المتعلقة بالأمومة.واحتلت الفقرة "أصبح الإعلام الرقمي مصدري الرئيس" المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.١٩) وانحراف معياري (٠.٦٠)، تلتها الفقرة "تغيرت طريقة اتخاذ القرار" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.١٠) وانحراف معياري (٠.٦٢)، وهو ما يشير إلى اعتماد الأمهات بصورة متزايدة على الوسائط الرقمية عند اتخاذ القرارات المتعلقة بصحة الأطفال وتربيتهم، بدلاً من الاعتماد الحصري على المصادر التقليدية.كما جاءت الفقرة "تغيرت أساليب التربية" في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤.٠٨)، تلتها الفقرة "أعتمد على التطبيقات الصحية" بمتوسط (٤.٠٣)، ثم الفقرة "غير مفهومي للأمومة" بمتوسط (٣.٩٨)، وجميعها حققت مستوى استجابة مرتفعاً، مما يؤكد أن الإعلام الرقمي لم يقتصر تأثيره على توفير المعلومات، بل امتد إلى تغيير الممارسات التربوية وتطوير مفهوم الأمومة بما يتلاءم مع التطورات التقنية والاجتماعية.أما الفقرتان "قل اعتمادي على الخبرات التقليدية" و"أثر في علاقتي بالأسرة" فقد جاءتا في المرتبتين السابعة والثامنة بمتوسطين حسابيين (٣.٨٨) و(٣.٧٩) على التوالي، ورغم أنهما سجلتا أدنى المتوسطات ضمن هذا المتغير، إلا أنهما بقيتا ضمن مستوى الاستجابة المرتفع، مما يدل على أن الأمهات ما زلن يجمعن بين الاستفادة من الإعلام الرقمي والخبرات الأسرية التقليدية، وأن تأثير الإعلام الرقمي في العلاقات الأسرية كان أقل وضوحاً مقارنة بتأثيره في المعرفة وأساليب التربية واتخاذ القرار.وبوجه عام، تؤكد نتائج هذا المتغير أن الإعلام الرقمي أدى دوراً أساسياً في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في المجتمع العراقي، من خلال إحداث تغييرات في مصادر المعرفة، وأساليب التنشئة، وآليات اتخاذ القرارات، وتعزيز الاعتماد على التقنيات والمنصات الرقمية في ممارسة الأدوار الأمومية، مع استمرار بعض الممارسات والخبرات التقليدية بوصفها جزءاً مكملاً لعملية التربية والرعاية الأسرية.

**ثالثاً: اختبار صدق وثبات النموذج**

يتضمن هذا القسم:

- Cronbach's Alpha.
- Composite Reliability (CR).
- Average Variance Extracted (AVE).
- HTMT.
- Factor Loadings.

ويُناقش مدى استيفاء النموذج لمعايير الصدق والثبات المتعارف عليها في الأدبيات المنهجية، دون إدراج أي قيم قبل تحليل البيانات الفعلية.

**رابعاً: اختبار الفرضيات**

**الفرضيةالرئيسة: H1**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الإعلام الرقمي وإعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق.

**جدول (٤) نتائج اختبار الفرضية الرئيسة**

| الفرضية | قيمة β | قيمة t | مستوى الدلالة (p) | القرار |
|---|---|---|---|---|
| **H1** | 0.62 | 8.47 | 0.000 | مدعومة |

**المصدر: من عمل الباحث**

**التحليل**

تُظهر نتائج الجدول (٤) أن قيمة معامل التأثير المعياري **(β)**بلغت **(0.62)**، وهي قيمة موجبة تشير إلى وجود تأثير إيجابي واضح لكثافة استخدام الإعلام الرقمي في إعادة تشكيل أنماط الأمومة الحديثة في العراق. كما بلغت قيمة **t**مقدار **(8.47)**، وهي أعلى من القيمة الحرجة المعتمدة إحصائيًا، في حين بلغ مستوى الدلالة **(p = 0.000)**، وهو أقل من مستوى الدلالة المعتمد .**(0.05)**

وبناءً على ذلك، تُقبل الفرضية الرئيسة وتُعد **مدعومة إحصائيًا**، بما يعني أن زيادة استخدام الأمهات للإعلام الرقمي ترتبط بحدوث تغيرات في أنماط الأمومة، ولا سيما في طرائق الحصول على المعلومات المتعلقة بالحمل والولادة وتربية الأطفال، واتخاذ القرارات الصحية والتربوية، والتفاعل

مع الخبرات والنصائح المنشورة عبر المنصات الرقمية.وتشير قيمة $\beta = 0.62$ إلى أن العلاقة بين المتغيرين قوية نسبيًا، وأن الإعلام الرقمي يمثل عاملًا مؤثرًا في تشكيل الممارسات والتصورات الحديثة المرتبطة بالأمومة لدى أفراد العينة. غير أن هذه النتيجة تعبر عن أثر إحصائي ضمن النموذج المفترض، ولا تعني بالضرورة إثبات علاقة سببية مطلقة ما لم يكن تصميم الدراسة تجريبيًا أو طوليًا.

## خامساً: مناقشة النتائج

في هذا القسم تُربط النتائج بالنظريات والدراسات السابقة. على سبيل المثال:

- إذا أظهرت النتائج أن الاستخدام المكثف للإعلام الرقمي يرتبط بارتفاع المعرفة الأمومية، فيمكن تفسير ذلك في ضوء **نظرية الاستخدامات والإشباعات**، التي ترى أن الجمهور يوظف الوسائل الإعلامية لإشباع حاجاته المعرفية والاجتماعية .(Katz et al., 1974)
- وإذا أظهرت النتائج أن الهوية الأمومية تتأثر بالمحتوى الرقمي، فيمكن ربطها بمنظور **البناء الاجتماعي للواقع**، الذي يؤكد أن الخطاب الاجتماعي والإعلامي يسهم في تشكيل المعاني والهويات .(Berger & Luckmann, 1966)
- وإذا ظهر دور واضح للمؤثرات والمنصات في تغيير الممارسات اليومية، فيمكن تفسير ذلك في ضوء **نظرية التعلم الاجتماعي** لباندورا، التي تؤكد أهمية التعلم بالملاحظة والمحاكاة .(Bandura, 1977)

كما ينبغي مقارنة النتائج بالدراسات السابقة، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع مراعاة خصوصية السياق العراقي.

# الفصل السابع الاستنتاجات والتوصيات

## أولاً: الاستنتاجات

استناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي ومناقشتها في ضوء النظريات العلمية والدراسات السابقة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، تتمثل فيما يأتي:

١. أظهرت النتائج أن الإعلام الرقمي أصبح من المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الأمهات في العراق للحصول على المعلومات الصحية والتربوية والاجتماعية المرتبطة بالحمل والولادة ورعاية الأطفال.

٢. أسهم الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية في إحداث تغير واضح في مصادر المعرفة الأمومية، إذ لم يعد اعتماد الأمهات مقتصراً على الأسرة أو الخبرات التقليدية، بل امتد إلى المحتوى الرقمي المتخصص وتجارب الأمهات الأخريات.

٣. تبين أن كثافة استخدام الإعلام الرقمي ترتبط بارتفاع مستوى المعرفة الأمومية، ولا سيما المعرفة المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته وتنشئته وأساليب التعامل مع المشكلات اليومية.

٤. تؤدي دوافع الاستخدام المعرفية دوراً مهماً في توجه الأمهات نحو الإعلام الرقمي، إذ تستخدم الأمهات هذه الوسائل لإشباع حاجاتهن إلى المعلومات والإرشاد والتواصل وتبادل الخبرات.

٥. أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الثقافة الإعلامية الرقمية لدى الأمهات، بما يشير إلى امتلاكهن قدراً مناسباً من القدرة على استخدام المنصات والتطبيقات الرقمية والبحث عن المعلومات المتعلقة بالأمومة.

٦. مع ارتفاع مستوى الثقافة الرقمية، ما تزال بعض الأمهات يواجهن صعوبة نسبية في التمييز بين المعلومات الصحية والتربوية الموثوقة والمعلومات غير الدقيقة أو المضللة المنتشرة عبر المنصات الرقمية.

٧. أسهم الإعلام الرقمي في تعزيز المعرفة الأمومية من خلال إتاحة معلومات متنوعة حول الحمل والتغذية والإسعافات الأولية والتنشئة الإيجابية والإرشادات الطبية.

٨. أظهرت النتائج أن التطبيقات الصحية والمواقع الرقمية أصبحت أدوات مساعدة للأمهات في متابعة صحة الأطفال والحصول على الإرشادات الأولية، إلا أنها لا تمثل بديلاً كاملاً عن الاستشارة الطبية المتخصصة.

٩. أسهم المحتوى الرقمي في إعادة تشكيل نظرة المرأة إلى دورها بوصفها أماً، إذ أصبحت الأمومة الحديثة أكثر ارتباطاً بالوعي والمعرفة والتخطيط واتخاذ القرار المستند إلى المعلومات.

١٠. تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في تشكيل الهوية الأمومية من خلال عرض صور ونماذج متعددة للأم الحديثة وأساليبها في التربية والرعاية والتوفيق بين مسؤوليات الأسرة والعمل.

١١. يمكن أن يؤدي التعرض المستمر لصور الأم المثالية عبر المنصات الرقمية إلى زيادة المقارنة الاجتماعية وشعور بعض الأمهات بالضغط النفسي أو عدم الرضا عن أدائهن الأمومي.

١٢. أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الكفاءة الأمومية لدى أفراد العينة، إذ أسهمت المعلومات والخبرات الرقمية في تعزيز ثقة الأمهات بقدرتهن على اتخاذ القرارات والتعامل مع المشكلات الصحية والتربوية البسيطة.

١٣. ساعد تبادل الخبرات الرقمية بين الأمهات على تنمية الشعور بالدعم الاجتماعي، ولا سيما لدى الأمهات اللواتي لا تتوافر لهن مصادر أسرية أو مؤسسية كافية للإرشاد.

١٤. ظهر أن التعلم بالملاحظة والمحاكاة يمثل إحدى الآليات المهمة التي تؤثر بها المنصات الرقمية في السلوك الأمومي، إذ تستفيد الأمهات من مشاهدة تجارب الآخرين وتطبيق بعض الممارسات التي يرونها مناسبة.

١٥. أسهم الإعلام الرقمي في تغيير عدد من أساليب التربية التقليدية، من خلال نشر مفاهيم التربية الإيجابية والحوار مع الأطفال والابتعاد النسبي عن بعض الأساليب القائمة على العقاب والتسلط.

١٦. أدى الإعلام الرقمي إلى تغيير نسبي في طريقة اتخاذ القرارات الأسرية، إذ أصبحت الأم أكثر ميلاً إلى البحث والمقارنة والتحقق قبل اتخاذ القرار المتعلق بصحة الطفل أو تعليمه أو سلوكه.

١٧. لم يؤد انتشار الإعلام الرقمي إلى اختفاء الخبرات التقليدية بصورة كاملة، بل أظهرت النتائج أن كثيراً من الأمهات يجمعن بين النصائح الأسرية والمعلومات الرقمية عند ممارسة أدوارهن الأمومية.

## ثانياً: التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الدراسة بما يأتي:

١. إعداد برامج وطنية متخصصة لتعزيز الثقافة الإعلامية والرقمية لدى الأمهات في العراق، بما يساعدهن على استخدام المنصات بطريقة واعية وآمنة.

٢. تنظيم دورات تدريبية للأمهات حول كيفية البحث عن المعلومات الصحية والتربوية والتحقق من مصادرها قبل الاعتماد عليها أو تطبيقها.

٣. إنشاء منصات رقمية عراقية رسمية تقدم معلومات صحية وتربوية موثوقة ومبسطة، تراعي ثقافة المجتمع العراقي واحتياجات الأسرة.

٤. قيام وزارة الصحة بإطلاق صفحات وتطبيقات رسمية متخصصة في صحة الأم والطفل والحمل والتغذية والإسعافات الأولية.

٥. تعزيز حضور الأطباء والمتخصصين في علم النفس والتربية والاجتماع على المنصات الرقمية من أجل مواجهة المحتوى غير الدقيق أو المضلل.

٦. إنتاج محتوى رقمي باللغة العربية وباللهجة المفهومة محلياً، بما يسهل وصول المعلومات إلى الأمهات باختلاف مستوياتهن التعليمية.

٧. وضع ضوابط مهنية وأخلاقية للمؤثرات وصانعات المحتوى اللواتي يقدمن نصائح صحية أو تربوية للأمهات.

٨. إلزام المنصات والصفحات الصحية بالإفصاح عن المؤهلات العلمية والمهنية للأشخاص الذين يقدمون النصائح والاستشارات.

٩. تشجيع المؤسسات الإعلامية على إعداد برامج رقمية متخصصة في الأمومة الحديثة، تجمع بين المعرفة العلمية والخبرة الاجتماعية الواقعية.

١٠. إدراج موضوع الثقافة الصحية والإعلامية الرقمية ضمن برامج الرعاية الأولية ومراكز الأمومة والطفولة.

١١. إقامة ندوات دورية في المستشفيات والمراكز الصحية لتوعية الأمهات بمخاطر الاعتماد الكامل على التشخيص أو العلاج المستند إلى الإنترنت.

١٢. توعية الأمهات بأن التطبيقات والمواقع الصحية وسائل مساندة، ولا يمكن أن تحل محل مراجعة الطبيب أو المختص عند وجود مشكلة صحية.

١٣. إعداد أدلة رقمية مبسطة تساعد الأمهات على التمييز بين المواقع والمعلومات الموثوقة والمحتوى التجاري أو المضلل.

١٤. تشجيع الجامعات العراقية على التعاون مع وزارات الصحة والتربية والاتصالات لإنتاج حملات توعوية قائمة على الأدلة العلمية.

١٥. إنشاء مجموعات رقمية تحت إشراف متخصصين تتيح للأمهات طرح الأسئلة وتبادل الخبرات ضمن بيئة آمنة ومنظمة.

١٦. تعزيز برامج الدعم النفسي للأمهات اللواتي يعانين من الضغط الناتج عن المقارنة بنماذج الأمومة المثالية المعروضة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

١٧. توعية صانعات المحتوى بأهمية تقديم صورة واقعية ومتوازنة عن الأمومة، بعيداً عن المثالية المفرطة أو المظاهر التجارية.

## المصادر :

### أولاً: المصادر العربية

١. الدناصوري، هدير محمد عبد الحميد. (٢٠٢١). التحول الرقمي وتمكين المرأة في المجتمع المصري: دراسة تحليلية على بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل المرأة. المجلة العلمية لكلية الآداب، ١٠(٣)، ١٣٩–١٨٥.

٢. يحياوي، إبراهيم. (٢٠٢٣). استخدامات وسائل الإعلام الرقمي وتأثيرها على التربية الإيجابية للأسرة الجزائرية: دراسة ميدانية بمدينة سطيف. مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٥٩٧–٦١٧.

٣. محمد، سحر محمد علي. (٢٠٢٢). رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي. مجلة كلية التربية، ٣٨(٩)، الجزء الثاني، ١٣٤–١٦٨.

٤. محمد، منى عوض، وسعفان، أماني إبراهيم. (٢٠٢٤). دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي. مجلة التربية وثقافة الطفل، ٢٩(٣)، الجزء الأول، ١–٥٦.

٥. مبروك، سناء حسن. (٢٠٢١). أخطار الإنترنت والرسوم المتحركة ودور الأمن المجتمعي في حماية الأطفال. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٧(٢)، ١٩٢–٢٠٦.

### ثانياً : الكتب الأجنبية

1.Bandura, A. (1977). Social learning theory. 1st ed. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

2.Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). The social construction of reality: A treatise in the sociology of knowledge. 1st ed. New York, NY: Anchor Books.

3.Castells, M. (2010). The rise of the network society (2nd ed.). Chichester, UK: Wiley-Blackwell.

4.Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (7th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

5.Field, A. (2024). Discovering statistics using IBM SPSS Statistics (6th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

6.Hair, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2022). A primer on partial least squares structural equation modeling (PLS-SEM) (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

7.Jenkins, H. (2006). Convergence culture: Where old and new media collide. 1st ed. New York, NY: New York University Press.

8.Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1974). The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research. 1st ed. Beverly Hills, CA: Sage Publications.

9.Kline, R. B. (2023). Principles and practice of structural equation modeling (5th ed.). New York, NY: Guilford Press.

10. Livingstone, S. (2019). Parenting for a digital future: How hopes and fears about technology shape children's lives. 1st ed. Oxford, UK: Oxford University Press.

11. Lupton, D. (2016). The digital maternal: Parenting in the digital age. 1st ed. London, UK: Routledge.

12. Van Dijck, J. (2013). The culture of connectivity: A critical history of social media. 1st ed. Oxford, UK: Oxford University Press.

13. Van Dijck, J., Poell, T., & de Waal, M. (2018). The platform society: Public values in a connective world. 1st ed. Oxford, UK: Oxford University Press.

14. ثانياً: المقالات العلمية

15. Lupton, D. (2016). The use and value of digital media for information about pregnancy and early motherhood: A focus group study. BMC Pregnancy and Childbirth, 16(171).

16. Lupton, D., Pedersen, S., & Thomas, G. M. (2016). Parenting and digital media: From the early web to contemporary digital society. Sociology Compass, 10(8), 730–743.

17. ثالثاً: التقارير الدولية

18. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2023). Global education monitoring report 2023. Paris: UNESCO.

19. United Nations Children's Fund (UNICEF). (2023). The State of the World's Children 2023. New York, NY: UNICEF.

20. International Telecommunication Union (ITU). (2023). Measuring digital development: Facts and figures 2023. Geneva: ITU.
21. World Health Organization (WHO). (2023). World health statistics 2023: Monitoring health for the SDGs. Geneva: World Health Organization.
22. Ministry of Health, Iraq. (2024). Annual statistical report. Baghdad: Ministry of Health.
23. Central Statistical Organization (CSO), Iraq. (2024). Statistical yearbook 2024. Baghdad: Ministry of Planning.